مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السادس والستون (أغسطس ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والستون - أغسطس ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ. عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
أ. نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ. ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ. راندا نوار وحدة النشر
أ. زينب أحمد وحدة النشر
أ. شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
أ. ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ. هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ. رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٦

عنـوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات التاريخية:**

١- انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية (في عهد الأسرتين اليوليو- كلاودية والفلافية) ..... ٣ – ٤٦

د. حمدي خالد حسن

٢- رؤية هندية لتاريخ الحروب الصليبية خلال المرحلة (١٠٩٥-١١٩٣م) ..... ٤٧ – ٦٤

أ.د. محمد مؤنس عوض

٣- دينار ذهبي للملك الساساني نرسي (٢٩٣-٣٠٣م) محفوظ في معهد مكتبة ومتحف مالك الوطنية في طهران «دراسة آثارية فنية» ..... ٦٥ – ٩٢

الباحثة/ سهاد محمد سهيل

٤- دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية (١٩٨٧-٢٠١٩) ..... ٩٣ – ١٢٦

الباحث/ رزق موسى الزعانين

٥- مقدمات غزو الفضاء بين القوتين الأكبر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٩م .... ١٢٧ – ١٥٦

الباحث/عبدالهادي حسن محمد تقي

- **دراسات اللغة العربية:**

٦- حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والمواثيق الدولية ..... ١٥٩ – ١٩٠

أ.م.د. ياسين خضير مجبل

٧- السـلفيـــة «دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها» ..... ١٩١ – ٢٢٢

أ.م.د. تغريد حنون علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات القانونية:**

٨- الحماية الجنائية في مواجهة جريمة تزييف الأختام ..... **٢٢٥ - ٢٥٦**

د. عيد نصر الله سعد سيد حريرة

٩- الحماية المقررة للاجئ المهجر بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني ..... **٢٥٧ - ٢٨٦**

م.م. مازن سلمان عناد

- **دراسات علم النفس التربوي:**

١٠- فاعلية استراتيجيتي من التعلم النشط في تحصيل مادة القراءة الكردية الحديثة واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ..... **٢٨٩ - ٣٢٤**

أ.م.د. كوثر جاسم عبيد

١١- فاعلية أنموذج إدي وشاير في اكتساب المفاهيم العلمية لمادة علم الأرض لدى طالبات الصف الخامس التطبيقي وتفكيرهن الاستدلالي ..... **٣٢٥ - ٣٦٦**

م.د. أصيل فائق حسن

١٢- الاستخدام الفائض لتكنولوجيا المعلومات (الإنترنت) وعلاقته بالسلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد ..... **٣٦٧ - ٣٩٦**

م.م. إستبرق عبد الله عبد الحسن

- **الدراسات التربية الفنية:**

١٣- دور القيمة الاعتبارية في تكوين بصمة المنتج الصناعي **٣٩٩ - ٤٢٢**

أ.د. لبنى أسعد عبد الرزاق

الباحثة/ سارة محمد حسن محمد علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

١٤- **المقدس الشكلي في النص الكرافيكي الحديث** ..... ٤٢٣ – ٤٤٢

م.م. نجاة قادر محمد علي

١٥- **الأسلوب الفكري في تصميم المنتج الصناعي** ..... ٤٤٣ – ٤٦٠

أ.م.د. صلاح نوري محمود

م.م. شيماء مؤيد مصطفى

١٦- **البوب آرت في تصاميم أقمشة الألبسة الجاهزة المعاصرة** ٤٦١ – ٤٨٤

أ.م.د. هند محمد سحاب

م.م. زينب أحمد هاشم

- **الدراسات اللغوية:**

«لغة أسبانية – لغة ألمانية»

1- Polisemia en español y su traducción al árabe La ..... **3 - 16**

Muhammed Hashem Muhaisen

- المشترك اللفظي في الإسبانية وترجمته للعربية

م. محمد هاشم محيسن

2- Die Frau bei H einrich Böll und Nagib Mahfuz in ausgewählten Werken «Eine vergleichende Studie» ... **17 - 40**

Vorgelegt von: Ali Salman Saddiq

- المـــــرأة في أعمال نجيب محفوظ وهاينرش بول «دراسة مقارنة»

م. علي سلمان صادق

الدراسات التاريخية

انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية
(في عهد الأسرتين اليوليو– كلاودية والفلافية)

Identity theft in the Roman Empire
(in the era of the Julio-Claudian and Flavian dynasties)

د. حمدي خالد حسن

مدرس بكلية الآداب– جامعة أسيوط

hamdy007@aun.edu.eg

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخَّص:

يُشكِّل انتحال الشخصية مشكلةً كبيرة في عصرنا الحاضر، وإن شكَّلت مسألة انتحال الشخصية قديمًا مشكلةً كبيرة لروما، ولاسيما مع عدم وجود وسائل إعلام متقدِّمة؛ فكان من السهل على المنتحلين انتحال شخصيات أفراد من البارزين في المجتمع، حتى الإمبراطور الجالس على العرش نفسه.

وتهدف هذه الدراسة إلى القيام بحصر حالات انتحال الشخصية خلال حكم الأسرتين (اليوليو–كلاودية والفلافية)، وهي فترة تاريخية ليست بالقليلة؛ إذ تبلغ نحو اثنين وثمانين، أو ثلاثة وثمانين عامًا تقريبًا، وتهتم الدراسة بالبحث في أسباب ظهور منتحلي الشخصية، وأسباب اختيارهم للشخصيات العامة التي قاموا بتقمصها، والعوامل التي أسهمت في تدعيم موقف كلٍّ منهم.

وكذلك موقف العامة وأعضاء مجلس السناتوس في روما نفسها من هؤلاء المنتحلين، وموقف الولايات الرومانية، التي كانت موطنا لظهورهم، وحكامها، والدعم الذي تلقوه وكان سببا في انتشار دعواتهم، وهي نقطة مهمة في ظل تيقُّن الكثيرين آنذاك من أن هذه الشخصيات مزيفة وليست حقيقية، ومدى خطورة حركة كل منها على روما والإمبراطور الجالس على العرش، ثم أسلوب تعامل السلطة الحاكمة في روما مع حركة كلٍّ من هؤلاء المنتحلين.

Abstract:

Identity theft represents a big problem in our present time, also as it was for Rome in ancient times, especially with the absent of the advanced media. So it was easy for the impersonators to impersonate famed people in the society, even the emperor sitting on the throne himself. This study aims to confine impersonation cases through the rule of the Julio-Claudian and Flavian dynasties, which is not a little historical period; which reaches about 82 or 83 years old. This study is concerned with investigating the causes of the emergence of impersonators, also the reasons for their selection of the public figures they impersonated, and the factors that contributed in strengthening the position of each of them.

Also, the situation of people and Senators in Rome itself from those impersonators, as well the Roman states, which were home to the emergence of them, and their rulers. And the support they received which was the reason for the spread of their pretensions, which is an important point in the light of the certainty of many at that time that these pretensions are fake and not real. And the extent of the danger of each of them to Rome and the emperor sitting on the throne, then the way the ruling authority in Rome dealt with the movement of each of these impostors.

مقدِّمة:

تُعَدُّ قضية انتحال الشخصية من الجرائم الكبرى التي تعاقب عليها القوانين الحديثة، ويزداد الأمر خطورةً وأهمية في العصور القديمة؛ حيث إن انتحال شخصية أحد الأباطرة في أي ولاية من ولايات روما في العصر الإمبراطوري؛ كان يترتب عليه تهديد وضع الإمبراطور الجالس على العرش؛ وبالتالي فإن أسلوب التعامل مع المنتحل كان يتطلب كلا من الشدة والقسوة؛ كي يكون عبرةً لغيره، وإنهاءً لنار الفتنة في الوقت نفسه.

– أما عن الدراسات السابقة في الموضوع، فتأتي أهمها فيما يلي:

- Gleason M., ***"Identity Theft: Doubles and Masquerades in Cassius Dio's Contemporary History"***, ***CA***, Vol. 30, No.1 (April 2011), (pp.33-86).

حيث يتناول الكثير من حالات التنكر والاحتيال التي أوردها كاسيوس ديون، وكثير منها شائعات وأساطير.

- Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax: Rethinking fakes and forgeries in classical, late antique, and early Christian literature, Groningen: Barkhuis, 2016.

ويحتوي الكتاب على أحد الفصول التي تتناول قضية الاحتيال في بلاد فارس وبلاد اليونان وروما قديمًا حتى نهاية عهد إليجابالوس، وتختلف دراستنا عنه في تحديدها لموضوعٍ محدد في روما في العصر الإمبراطوري، في عهد الأسرتين (اليوليو – كلاودية والفلافية)، وهي فترة زمنية قصيرة (مقارنةً بالكتاب سابق الذكر)، وكذلك اعتمادها على الدراسة المصدرية النصية في المقام الأول، وعدم الاستناد إلى المراجع الحديثة إلا في حالات التعليق والنقد وتأكيد ما جاء بالمصادر الأدبية القديمة في الموضوع.

أما عن مشكلة الدراسة، فتكمن في قلة الشخصيات الواردة لدى المؤرخين القدامى في مسألة انتحال الشخصية، وضياع الكثير من مؤلفات هؤلاء، وبعضها لم تصلنا من مؤلفاتهم إلا شذرات قليلة للغاية؛ وكل ذلك من شأنه أن يزيد من العراقيل أمام الموضوع.

هذا وسوف نعتمد في دراستنا على تناول كل شخصية من منتحلي الشخصيات كوحدةٍ مستقلةٍ متكاملة بذاتها، ثم نعرض لما بينها جميعًا من قواسم مشتركة أو اختلافات.

منتحل شخصية أجريبا بوستومس:

عندما توفي أوكتافيانوس أوغسطس في ١٩ أغسطس عام ١٤م، تم تنصيب ابنه بالتبني تيبريوس، وفي هذا الوقت، انتشرت في روما شائعة مفادها أن أوغسطس قد تصالح مؤخرًا مع حفيده يوليوس قيصر ڤبسانيانوس المعروف باسم أجريبا بوستومس وخطط لتنصيبه وريثا له على عرش روما، بدلا من ابنه بالتبني (تيبريوس)[١]. ومن المعروف أن أوغسطس كان قد تبنّى رسميًّا كلا من أجريبا بوستومس وتيبريوس عام ٤م، وبعد ذلك بثلاث سنوات، أي في عام ٧م، نفى أوغسطس حفيده الوحيد المتبقي أجريبا بوستومس؛ بسبب سلوكه المشين، أولا إلى سورانتوم، وبعد ذلك إلى جزيرة بلاناسيا على ساحل إتروريا[٢]. وقد عجل الموت المفاجئ لأوغسطس في نولا بالأحداث؛ لذلك فور وفاة جده، انتهى الحفيد الأخير لأوغسطس وتلقى تيبيريوس ميراث الإمبراطورية بهذا الوصية، التي أملتها ليڤيا[٣]، والتي أوردها لنا سويتونيوس[٤] نصًّا كالتالي:

"quoniam atrox fortuna Gaium et Lucium filios mihi eripuit, Tiberius Caesar mihi ex parte dimidia et sextante heres esto"

"بما أن سوء حظي حرمني من ابنيّ، جايوس ولوكيوس، فلندع تيبيريوس قيصر وريثا لثلثي ممتلكاتي"

وقد أثارت هذه الكلمات شكوك أولئك الذين كانوا يرون أن تيبيريوس تم تعيينه

خلفًا للضرورة أكثر من الاختيار؛ حيث لم يستطع أوغسطس الامتناع عن تقديم وصيته بهذه الطريقة quo et ipso aucta suspicio est opinantium successorem ascitum eum necessitate magis quam iudicio, quando ita praefari non abstinuerit[٥].

وعلى أية حالٍ، فبمجرد أن علم كليميس Κλήμης – عبد أجريبا بوستومس– بوفاة أوغسطس، أعدَّ خطةً للتقدم إلى جزيرة بلاناسيا لإنقاذ سيده[٦]، وبالقوة أو الحيلة تواصل مع الجيوش الألمانية[٧]، وعلى ما يبدو فإن كليميس بالفعل كان قد وضع من قبل خطةً قابلة للتنفيذ فور وفاة أوغسطس، وكان أحد أجزائها أن يتم إنقاذ أجريبا وجوليا[٨] من أماكن سجنهما، وذلك عن طريق طلب المساعدة والحماية من الجيوش الألمانية، على أن يتم ذلك كلّه قبل لحظة إعدامهما[٩].

وعادةً ما تنتشر الشائعات بسرعةٍ كبيرة، غير أن المعارضين السياسيين غالبًا ما يكون لديهم القدرة على الاستفادة منها وتحفيز نشرها بين الناس. وينطبق هذا القول على قرار قتل أجريبا بوستومس، والذي اختلفت الآراء حوله، هل اتخذ أوغسطس هذا القرار بمحض إرادته، أم أن ليڤيا وابنها تيبريوس كانا قد دفعا أوغسطس إلى اتخاذه[١٠].

وأثناء ما كان كليميس في طريقه بالفعل إلى جزيرة بلاناسيا، كان رسول الموت من نولا قد وصل قبل سفينة الشحن التي سافر كليميس على متنها؛ ومن ثم يُرجع تاكيتوس إحباط مشروع (كليميس) الجريء (سابق الذكر) إلى بطء السفينة التجارية التي كان على متنها[١١]؛ إذ إنه بينما وصل إلى الجزيرة كان سيده قد مات بالفعل[١٢]. وأُطلِق على جريمة اغتيال أجريبا بوستومس هذه اسم الجريمة الأولى في العهد الجديد (أي في عهد تيبريوس)[١٣]. وإذا كانت غالبية الآراء ترى أن تيبريوس كان وراء اغتيال أجريبا بوستومس، على الأقل بإصدار الأمر بإعدامه، فهناك من يرى أن أجريبا بوستومس كانت نهايته حتمية، وأنه أُعدِم دون علم تيبريوس[١٤].

وبسبب ما تقدَّم عرضه؛ قام كليميس بمؤامرة للانتقام لسيده بوستومس[١٥]،

متراجعًا عن مشروعه الذي كان أكثر طموحًا ويأسًا، فأخذ رماد أجريبا، وانتقل إلى كوسا على ساحل إتروريا؛ حيث ظل هناك مختبئًا حتى نمى شعره ولحيته[١٦]. وما زاد من خطورة حركته أنه كان شديد الشبه بسيده في المظهر والعمر[١٧]، ونشره لشائعةٍ مفاداها أن أجريبا بوستومس لا يزال على قيد الحياة[١٨].

وفي البداية، كان يتم الهمس بتلك الشائعة في الخفاء، مثل القصص غير القانونية، ثم انتشر الخبر إلى كل أحمق مع آذان مصغية، وكل ساخطٍ مدمر[١٩]. هو نفسه ذهب إلى مدن متعددة[٢٠]، مع حلول الظلام، دون أن يترك نفسه يُرى أو يظل في الأماكن العامة لفترة طويلة في المكان نفسه[٢١]؛ حيث كان هناك عدد كبير من الناس المصنّعين والساخطين الذين يخططون لثورة وعلى أهبة الاستعداد للانضمام إلى حركته[٢٢]، ثم كان ينوي الذهاب بعد ذلك إلى روما، وجمع عدد متزايد من الأتباع المتحمسين مع تقدّمه، كما يقال إن حشودًا كبيرة كانت تتطلع إلى وصوله[٢٣].

وفي هذه الأثناء ترددت شائعات في جميع أنحاء إيطاليا، وبشكلٍ خاص في روما، أن أجريبا قد تم إنقاذه برحمة السماء[٢٤]، حتى أن كثيرًا من أعضاء البيت الإمبراطوري ومن طبقة الفرسان وأعضاء من مجلس الشيوخ قيل إنهم دعمّوا أجريبا بوستومس بالمال والنصائح، والذي زعم أنه عاد للمطالبة بميراثه الشرعي[٢٥].

ويبدو أن قضية العبد كليميس قد قدّمت المزيد من الأدلة على وجود الأحزاب السياسية والمكائد[٢٦]، فقد زعم كثير من أعضاء الطبقة الأرستقراطية الساخطين أن تيبيريوس غير كفءٍ بشكل مزاجي للحكم، لكن صراخ والدته المستمر لأوغسطس بجانب مثابرته المستمرة كانت من أبرز دوافعه لشق الطريق إلى السلطة. وكان بعض أعضاء مجلس الشيوخ يكرهونه لدرجة أنهم سيساعدون كليميس، على الرغم من أنه من الممكن أن تكون خطتهم هي التخلص من كليميس بمجرد خلع تيبيريوس من عرشه والقضاء عليه. وقد يعتقد البعض الآخر أنه أجريبا بوستومس، حتى أجريبا غير المختبَر أفضل من تيبريوس. وكان هناك استعداد لدى كثير من الناس من جميع طبقات المجتمع الروماني لدعم كليميس (ويعتقد البعض أنه كان أجريبا) ضد

الإمبراطور المرتعش، ويستند ذلك إلى عدم شعبية تيبيريوس وسياسته، وهو العامل الذي كان دائمًا ما يغري المتظاهرين لإثارة شعار العصيان[٢٧].

وعندما وصل كليميس بالفعل إلى أوستيا، كانت قضيته في بؤرة الاهتمام هناك، هذا بالإضافة إلى التجمعات السرية في العاصمة (روما)[٢٨]، وكان سكان مدينة روما متحمسين جدًّا لهذا الأمر، وأيَّد الكثير منهم قضيته[٢٩].

أما السلطة الحاكمة في روما فلم تكن تعرف شيئًا عن بوستومس الكاذب حتى عام ١٦م[٣٠]، وكان تيبيريوس مرتبكًا ومتحيرًا بين أمرين، هل ينبغي أن يعطي مسألة كليميس أهمية ويقمع هذا العبد بالقوة العسكرية[٣١]، أم يهمل الأمر برمته، ويترك الزمن كي يبدد تلك السذاجة السخيفة ويقضي عليها تماما[٣٢]. وظل في حيرة بين الأمرين، هل يرسل قوات عسكرية للتدخل والقضاء على حركة ذلك المحتال، ولكن يمكن أن يُنظر إلى ذلك على أنه اعتراف بضعف موقفه أمام ذلك المحتال؛ مما قد يثير استياء الناس في روما والولايات؛ وبخاصةٍ إذا لم يكن تمردًا قويًّا، وفي الوقت نفسه، فإن من المخاطرة تجاهل الأمر برمته[٣٣].

وبعد كثيرٍ من التفكير، وبالطريقة نفسها التي كانت سببًا في شعبية حركة كليميس وظهورها وانتشارها، قرر تيبيريوس التخلص من كليميس، واختار فنون التظاهر بتجاهل قضية كليميس، واختتم الأمر في سرِّية تامة[٣٤]، وأوكل تيبيريوس الأمر إلى سالوستيوس كريسبوس، وهو أحد ضباطه الأكفاء، والذي اختار اثنين من مرءوسيه (يقول البعض: إنهم كانوا جنودًا) وطلب منهما الذهاب إلى كليميس، والتظاهر بأنهم مؤيدان لقضيته، مع تقديمهما المال والوعود بزمالة صادقة وقت الخطر[٣٥]. وقد فعل هؤلاء ما أُمروا به، فانتظروا لوقتٍ متأخرٍ من الليل، وأخذوا معهم القوة الكافية، وربطوه وكموه، وسحبوه إلى القصر (الإمبراطوري)[٣٦].

وتحت التعذيب، عندما سأله تيبيريوس، والذي ربما كان يعرف كليميس شخصيًّا، "كيف أصبحت أجريبا؟" قيل إنه أجاب: "مثلما أتيت (أنت) لتكون قيصرًا"[٣٧]. يُلخّص رد كليميس وجهة نظر المدَّعي العام بأن ادعاءاته جيدة مثل

الإمبراطور، وبناءً على تشابهه مع سيده الراحل، أجريبا بوستوموس، أنهى كليميس أنه كان رجلًا جيدًا ليحكم مثل تيبيريوس. في رأيه، كان تيبيريوس حاكما غير شرعي؛ لذلك تحداه كليميس، وعلى الرغم من أن كليميس كان يعلم أنه مدّع، فكلماته الأخيرة لتيبيريوس كانت هي أنك لست أفضل مني[٣٨].

وعندما أدرك تيبيريوس أنه لا فائدة من المزيد من التحقيقات مع كليميس، وأنه لن يعلن عن شركائه[٣٩]، ولن يضيف أي معلومات مفيدة أخرى؛ أصدر أوامره بقتله[٤٠]، وتم إعدام كليميس سرًّا. وبينما قيل إن كثيرًا من الأشخاص البارزين كانوا متورطين، لم يتم إجراء أي تحقيق معهم[٤١].

وهكذا يتضح لنا مما سبق، أن قيام العبد كليميس بانتحال شخصية سيده أجريبا بوستومس جاء في الأساس كرّدة فعلٍ منه على اغتيال تيبريوس لسيده، وقد اعتمد كليميس في دعواه على مدى التشابه بينه وبين سيده في الجسم وملامح الوجه والعمر أيضًا، وإمعانًا في إتقان انتحال شخصية سيده عمد إلى البقاء لفترة منعزلا عن الناس؛ حتى كبر شعره ولحيته، كما لاحظنا أنه بدأ حركته من كوسا على ساحل إتروريا، ثم ذهب إلى مدن كثيرة لنشر دعواه، وسرعان ما آتت جهوده ثمارها؛ إذ لقيت دعوته قبولًا شعبيًّا واسعًا بين العامة والخاصة في الولايات الرومانية وفي داخل روما نفسها، وربما كان ذلك بسبب كراهية الكثيرين لحكم تيبريوس وأفعاله الإجرامية بعد توليه الحكم، كما لاحظنا مدى خطورة حركة كليميس على تيبريوس، حتى إن تيبريوس لم يهنأ حتى تم إحضار كليميس إلى القصر الإمبراطوري مكبلًا بالأغلال، ثم أمر تيبريوس بإعدامه؛ للانتهاء تمامًا من حركته، وليكون عبرة لأتباعه، وبخاصةٍ من أفراد مجلس السناتوس والبارزين من شخصيات روما آنذاك.

منتحل شخصية دروسوس:

دروسوس هو الابن الثاني لجرمانيكوس وأجريبنا الكبرى[٤٢]، وبسبب الخلافات المتعددة بين الإمبراطور تيبريوس وأجريبنا الكبرى، ولاسيما بعد وفاة زوجها جرمانيكوس مسمومًا، فقد تم اتهام أجريبنا الكبرى وابنيها (نيرون ودروسوس) بتهمة

الخيانة، وحُكم عليهم بالنفي[٤٣]، ثم تم تقييد أيدي وأرجل أجريبينا وابنيها بالسلاسل بأمرٍ من تيبريوس[٤٤]. وبالنسبة لدروسوس فقد تم نفيه في البداية إلى جزيرة كابري[٤٥] – حينما كان تيبريوس يقيم فيها آنذاك – ثم تمت إعادته إلى روما، ليوضع في سجن أسفل القصر الإمبراطوري *Drusum in ima parte Palatii*[٤٦]. وقد بقي دروسوس في محبسه حتى مات فيه جوعا[٤٧]، عام ٣٣م على الأرجح[٤٨]، في الزنزانة الواقعة في القصر الإمبراطوري. وقد مات جوعا بعد أن منع تيبريوس الطعام عنه[٤٩]، ويؤكد لنا تاكيتوس أن دروسوس (لم يمت بمحض إرادته)، بل إنه كان متمسكًا بأهداب الحياة، إلى آخر لحظات عمره؛ حتى إنه قضى آخر ثمانية أيامٍ من حياته، يعيش على مضغ حشو مرتبته *Drusus deinde extinguitur, cum se miserandis alimentis, mandendo e cubili tomento, nonum ad diem detinuisset*[٥٠]، كما يؤكد لنا سويتونيوس الحادث نفسه، ويروى أن دروسوس كان قد تعرض للتعذيب بالجوع، حتى إنه حاول تناول حشو مرتبته *Druso autem adeo alimenta subducta, ut tomentum e culcita temptaverit mandere*[٥١]، وبعد موته وجد الحرّاس فمه مملوءًا بالقش الذي كان يملأ مرتبة سريره، ولم ينج المسكين – حتى بعد وفاته – من تعدي تيبريوس عليه بالخنق، وكذلك أوامره للحرّاس بالقيام بتمزيق جسده إربا[٥٢]. وهو ما يؤكده سويتونيوس، من أن (دروسوس) بعد موته تعرَّض مثل أخيه نيرون للتمثيل بجثَّته، وتبعثرت أشلاؤه في مكان موته، حتى إنه كان يصعب بعد ذلك جمعها *amborum sic reliquias dispersas, ut vix quandoque colligi possent*[٥٣].

وبعد وفاته لم يسلم دروسوس من هجوم تيبريوس عليه، وقيامه بذكر كثير من الأضرار التي لحقت بروما وأسرته بسببه، وقد جعله عدوا للشعب الروماني، وذكر أن دروسوس شارك مع سيانوس في توريط أخيه المسكين نيرون، وأنه كان السبب المباشر والرئيس في وفاة نيرون[٥٤]، ليس هذا فحسب، بل إن تاكيتوس يذكر أن تيبريوس استمر في مهاجمة دروسوس أمام مجلس السناتوس، وتوعّده بالعذاب الذي لا يُحتَمل، وانهال عليه بالألفاظ المؤذية للمشاعر له ولأسرته، بل أمر بقراءة السجل

اليومي لأفعاله وأقواله على مجلس السناتوس وأمام جمهور الحاضرين *Quin et invectus in defunctum probra corporis, exitiabilem in suos, infensum rei publicae animum obiecit recitarique factorum dictorumque eius descripta per dies iussit*[٥٥].

أما السجل اليومي لدروسوس، وهو الأمر الذي استنكره تاكيتوس، فيذكر أنه حتى تنهيدات دروسوس، وتألمه من آلام المفاصل كانت تُسجّل عليه، كما تم تسجيل محاولاته لمغادرة الغرفة التي سُجِنَ بها، وقيام العبد الموكَّل بحراسته بضربه وترويعه، حتى كلمات الهذيان التي كان ينطق بها ويلعنُ فيها تيبريوس، كلّ ذلك كان يتم تسجيله في مذكراته يوميًّا، بل لحظةً بلحظة[٥٦]. ومن هنا نلحظ مدى الكراهية الشديدة التي كان يضمرها تيبريوس لدروسوس، والتي ربما كانت نتيجةً لحياة العُزلة والفظاعة التي كان يعيشها في السنوات الأخيرة من حياته في جزيرة كابري، بعيدًا عن روما وشئون الحكم، ويمارس هناك شتى صنوف القسوة والتعذيب ضد أعدائه[٥٧]؛ ومن ثم صار تيبريوس قاسيًا مع الجميع بلا مبرر، وبالتالي فلا يُستبعد أن العقوبة التي فرضها على دروسوس، وموقفه منه بعد وفاته، كان مدفوعا بشيءٍ أقوى من مجرد الكراهية الشخصية[٥٨].

لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا، هو لماذا قام تيبريوس بقراءة السجل اليومي المروِّع للأيام الأخيرة من حياة دروسوس تفصيلًا، وهو الأمر الذي أثار حفيظة وغضب كثير من الناس في روما ومقاطعاتها، بما في ذلك مجلس الشيوخ؛ حيث أظهر تعرض دروسوس لسوء المعاملة والتعذيب الجسدي والإهانة في محبسه حتى الموت[٥٩]، ويرى أحد الباحثين أن تيبريوس أراد أن يقدِّم دليلًا قاطعًا على أن دروسوس قد مات بالفعل إلى غير رجعة[٦٠]، وينهي في الوقت نفسه مسألة ذلك المنتحل الذي ظهر في آسيا وآخيا قبل ذلك بعامين (في ٣١م) مدَّعيا أنه دروسوس[٦١].

وبينما كان دروسوس قيصر لا يزال مسجونًا في القصر الإمبراطوري، انتشرت في بلاد اليونان وآسيا الصغرى أخبار مفاداها أن دروسوس بن

جرمانيكوس قد تمكَّن من الهرب من سجنه، وشوهد أولًا في جزر الكيكيلاديس، وذلك قبل أن يتوجَّه إلى البر الرئيس لبلاد اليونان[٦٢]، وربما كان ذلك في عام ٣١م طبقًا لتاكيتوس[٦٣]، أو في عام ٣٤م طبقا لكاسيوس ديون[٦٤]. وإن كنَّا نتفق مع تاكيتوس وتسلسل الأحداث عنده، وكذلك تاريخ حركة دروسوس المحتال في عام ٣١م.

وما زاد من خطورة حركة دروسوس المنتحل هو أنه كان تقريبًا في عمر دروسوس الحقيقي نفسه[٦٥]؛ وبالتالي لم يكن في استطاعة أحد أن يتعرف عليه[٦٦]، ولاسيما في تلك الولايات البعيدة عن مركز الحكم في روما، كذلك قضية تعنُّت الإمبراطور تيبريوس معه وتعذيبه له، هو ما جذب كثيرًا من الناس فتعاطفوا مع دروسوس المزيف، وفي الوقت نفسه جذبت إليه عددًا كبيرًا من سكان الولايات اليونانية في ذلك الوقت[٦٧].

كما انضم بعض العبيد المحررين للإمبراطور إلى دعوة دروسوس المحتال؛ انتقامًا من الإمبراطور ذاته[٦٨]، كما استجابت بعض المدن (الأخرى) لمطلبه[٦٩]. وسريعًا، كان دروسوس المحتال يعتزم الاستفادة من جنود جرمانيكوس السابقين في الشرق، فمن المحتمل أنه كان يخطط للذهاب إلى سوريا، وربما في وقتٍ لاحق إلى مصر؛ إما لقيادة القوات العسكرية الرومانية هناك[٧٠]، أو من أجل شن غزو على سوريا ومصر[٧١]. وبالتالي، كلُّ ذلك كان يشكل خطرًا أكبر على روما، وعلى الإمبراطور الجالس على العرش. وعلى الجانب الآخر، تم الكشف عن دروسوس المدَّعي بواسطة بوبايوس سابينوس، حاكم مقدونيا، عندما تدخل للكشف عن هوية المحتال[٧٢]، الذي كان ابنًا لماركوس سيلانوس[٧٣].

وهكذا نلاحظ مما سبق عرضه، أن دروسوس المنتحل اعتمد على كثير من العوامل في حركته، يأتي في مقدمتها أنه كان في عمر دروسوس الحقيقي نفسه تقريبًا، كما اعتمد على عدم معرفة الناس بشخصية دروسوس قيصر ولاسيما في الولايات البعيدة عن روما، ومدى كراهيتهم في الوقت نفسه لجرائم تيبريوس ضد دروسوس الحقيقي، والذي كان لا يزال يعاني من شتى صنوف التعذيب في محبسه. وكان ظهور دروسوس المنتحل في عام ٣١م على أرجح الأقوال، وظهر

بدايةً في آسيا وتمكن من نشر دعوته سريعًا في بلاد اليونان وغيرها من الولايات البعيدة عن روما، كما ساعد على خطورة حركته تلك الرغبة التي كانت لديه في محاولة الذهاب إلى سوريا ومصر، والاستفادة من القوات العسكرية الرومانية الموجودة في الشرق، وكذا القوات العسكرية الموالية لجرمانيكوس (والد دروسوس)، وقيادة كل تلك القوات ضد الإمبراطور تيبريوس في روما. لكن سرعان ما تم الكشف عن حركة ذلك المنتحل والتخلص منه، ومما أوضح مدى خطورة دعوة دروسوس المنتحل؛ حرص تيبريوس بعد التخلص من دروسوس قيصر أن يقرأ على مسامع أعضاء مجلس السناتوس في روما سجل اليوميات الأخيرة لدروسوس الحقيقي؛ ليقضي على كل إشاعة تذكر أن دروسوس ربما لم يمت وأنه لا يزال على قيد الحياة، مثلما حدث في حركة دروسوس المنتحل عام ٣١م.

المنتحل الأول لشخصية نيرون:

تُوفي نيرون في يونيو عام ٦٨م، عن عمرٍ يناهز اثنين وثلاثين عامًا[٧٤]، وقد كانت فترة حكمه صادمة، حتى أنها تركت انطباعًا سيئًا لدى كثير من الناس[٧٥]؛ إذ اتهِمَ نيرون بقتل والدته أجريبينا الصغرى عام ٥٩م، بموافقة كلٍّ من سينيكا وبوروس[٧٦]، وإعدام زوجته الشابة[٧٧]، وشغفه بالموسيقى والغناء (والذي كان مثارًا للسخرية من جانب أعضاء مجلس السناتوس والطبقة الأرستقراطية في روما)، وكذا انتحاره الدرامي[٧٨]. إضافةً إلى إعلانه عن حرية بلاد اليونان[٧٩]، ومحاولاته تسميم أعضاء مجلس السناتوس جميعًا في الولائم *senatum uniuersum ueneno per conuiuia necare*[٨٠]، وحريق روما، الذي قام فيه بإشعال النيران في المدينة، وإطلاق الوحوش الضارية على الناس، والذين كان يصعب عليهم الدفاع عن أنفسهم *urbem incendere feris in populum immissis, quo difficilius defenderentur*[٨١].

ولم يمض وقتٌ طويل على وفاة نيرون، حتى وردت الأنباء من الولايات الرومانية الشرقية، بانتشار شائعة مفاداها أن نيرون قد نجا من الهلاك بصعوبة، ويذكر لنا تاكيتوس أن كلا من أخائية وآسيا الصغرى قد شعرتا بالرعب بسبب

انتشار شائعة كاذبة تؤكد مسألة عودة نيرون من جديد ***Sub*** *idem tempus Achaia atque Asia falso exterritae velut Nero adventaret*[٨٢]، وذلك حينما ادعى أحد الأشخاص بأنه نيرون، وأنه لا يزال على قيد الحياة[٨٣].

حينئذٍ انقسم الرأي العام بين الناس في الولايات الرومانية حكامًا ومحكومين، فافترض البعض بأن نيرون قد مات وانتهى أمره إلى الأبد[٨٤]، بينما افترض آخرون أن نيرون ربما شُفي من جرحه القاتل وتعافى؛ ومن ثم كثُرت التكهنات حول حقيقة انتحاره عام ٦٨م[٨٥]. وتم تناقل الأخبار المتناقضة حول الساعات الأخيرة لنيرون، وأن أمر موته كان مجرد شائعة، وأنه سوف يعود بقوة عسكرية كبيرة كي ينتصر على أعدائه، ويجلس على عرشه في روما مرةً أخرى[٨٦]. وانتشرت آراء أخرى تذكر أن نيرون ينوي السيطرة على الولايات الشرقية من الإمبراطورية الرومانية، ولاسيما مملكة بيت المقدس، وأنه سوف يستعيد كل ثرواته ومجده الزائل[٨٧].

في ذلك الوقت عام ٦٩م، كان ظهور المنتحل الأول لشخصية نيرون[٨٨]، ولا أحد يعلم تحديدًا ما إذا كان عبدًا أم حرًّا[٨٩]، وما هو السبب الرئيس وراء ظهوره، فقد تكون وفاته في ظروفٍ غامضة في ڤيلا صغيرة على بعد أربعة أميال من روما، وعدم دفنه من قبل الدولة؛ حيث إن مجلس السناتوس قد أعلنه من قبل عدوًّا عامًّا للرومان[٩٠]، وهو سبب وجيهٌ جعل الروايات أو التقارير المتعلقة بوفاته متنوعة؛ لذلك اعتقد كثيرٌ من الناس أنه لا يزال على قيد الحياة ***vario*** *super exitu eius rumore eoque pluribus vivere eum fingentibus credentibusque*[٩١]. وكانت بداية ظهوره في الشرق، وقد استقبله البارثيون ودعموا حركته[٩٢]، فقد كان المحتال يشبه نيرون الحقيقي في المظهر إلى حدٍّ كبير، كما كان يشبهه في صوته في الغناء، وفي أدائه الموسيقي على آلة القيثارة *citharae et cantus peritus, unde illi super similitudinem oris propior ad fallendum fides*[٩٣].

وقد اتخذ لنفسه قاعدةً على إحدى الجزر المطلة على الساحل الأتيكي وبدأ في جذب الساخطين والعبيد إليه[٩٤]. فجنَّد بعض الفارين من المشردين المساكين الذين رشاهم بوعود عظيمة *adiunctis desertoribus, quos inopia vagos*

ingentibus promissis corruperat[٩٥]، وحينما دفعته الرياح إلى بلوغ جزيرة كيثنوس قام بدعوة بعض الجنود العائدين من الشرق في إجازة (للانضمام إليه)، وربما يكون قد أمر بقتلهم إذا رفضوا، كما قام بسلب (ممتلكات) التجار (الوافدين إلى تلك الجزيرة)، وتسليح الأقوياء من عبيدهم *mare ingreditur; ac vi tempestatum Cythnum insulam detrusus et militum quosdam ex Oriente commeantium adscivit vel abnuentis interfici iussit, et spoliatis negotiatoribus mancipiorum valentissimum quemque armavit*[٩٦]. كما حاول نيرون المنتحل استمالة قائد المائة على الجزيرة إليه، ويدعى سيسينا، بشتى الطرق، لكن سيسينا رفض التعاون معه، وقام بالهروب من الجزيرة سرًّا، وخوفًا من (المواجهة) العنيفة، فانتشر هذا الخبر (بين الناس) على نطاق واسع *centurionemque Sisennam dextras, concordiae insignia, Syriaci exercitus nomine ad praetorianos ferentem variis artibus adgressus est, donec Sisenna clam relicta insula trepidus et vim metuens aufugeret. inde late terror*[٩٧]، وتجمَّع الكثيرون حول نيرون[٩٨]، تدفعهم شهرة الاسم، ورغبتهم في تغيير الوضع الراهن، وكانت شهرة المتظاهر آنذاك تتنامى يومًا بعد يوم *multi ad celebritatem nominis erecti rerum novarum cupidine et odio praesentium. gliscentem in dies famam fors discussit*[٩٩]، وفي نهاية المطاف، قام الإمبراطور جالبا بتكليف كالبورنيوس أسبريناس حاكم مقاطعتي غلاطية وبامفيليا (بالقبض على نيرون المنتحل)، وانضم إليه مركبان من الأسطول في ميسونيوم، ووصلوا إلى جزيرة كيثنوس؛ حيث كان في الجزيرة كثير (من أتباع نيرون) الذين حاولوا ضم القباطنة (إلى صفهم) تحت راية نيرون *Galatiam ac Pamphyliam provincias Calpurnio Asprenati regendas Galba permiserat. datae e classe Misenensi duae triremes ad prosequendum, cum quibus Cythnum insulam tenuit: nec defuere qui trierarchos nomine Neronis accirent*[١٠٠]. ودعا المحتال القباطنة في

حزنٍ إلى مساندته وحمايته والانضمام إليه، كما أنه توسَّل إليهم أن يوصلوه إلى سوريا أو مصر *is in maestitiam compositus et fidem suorum quondam militum invocans, ut eum in Syria aut Aegypto sisterent orabat*[١٠١].

وبعد سماع القباطنة لدعوة نيرون المزيَّف، وسواء أكانوا مترددين في الأمر أم أنهم تصرَّفوا بخبرة كبيرة، طلبوا منه مهلة للتشاور مع جنودهم، لكي يصلوا جميعًا إلى الرأي الأصوب، ووعدوه بالعودة مرةً أخرى[١٠٢]. على حين أنهم قاموا بإبلاغ أسبريناس بكل شيء، فقام بوضع خطته بإحكام، وقام بالاستيلاء على سفينة المحتال، وقام بقتله[١٠٣]. وقد تم إرسال الجثة إلى آسيا ثم إلى روما بعد ذلك *corpus, insigne oculis comaque et torvitate vultus, in Asiam atque inde Romam pervectum est*[١٠٤]، لتبديد أي شكوك باقية حول عودة نيرون[١٠٥]. وحينما نظر الناس إلى جثة المحتال، لاحظ كثيرون أنه يشبه نيرون الحقيقي إلى حدٍّ كبير، واعتقد آخرون أنه ربما كان نيرون بالفعل، وقد تم القضاء عليه أخيرًا[١٠٦]. وعلى أي حالٍ، فقد تركت أنباء وفاة نيرون المنتحل انطباعًا عميقًا لدى سكان اليونان وآسيا الصغرى[١٠٧].

المنتحل الثاني لشخصية نيرون:

وبعد عشر سنوات من المنتحل الذي ادعى أنه نيرون (أو المنتحل الأول لشخصية نيرون)[١٠٨]، ظهر المنتحل الثاني لشخصية نيرون في آسيا الصغرى، في عهد الإمبراطور تيتوس والذي حكم من (٧٩– ٨١م)[١٠٩]، وهو مواطن آسيوي (من تلك المقاطعة) يُدعى ترنتيوس ماكسيموس *ὃς Ἀσιανὸς ἦν, ἐκαλεῖτο δὲ Τερέντιος Μάξιμος*[١١٠]، وهو مواطنٌ حر وليس عبدًا[١١١]، وقد ظهر في البداية في بلاد الرافدين[١١٢]، وكان يُشبه نيرون أيضًا في المظهر والصوت، ويمكنه الغناء مثله على آلة القيثارة *προσεοικὼς δὲ τῷ Νέρωνι καὶ τὸ εἶδος καὶ τὴν φωνήν· καὶ γὰρ καὶ ἐκιθαρῴδει*[١١٣]، وقد أدلى المنتحل بروايةٍ أراد منها أن يصدِّقه الناس، مفاداها أنه هرب من الجنود الذين أُرسلوا للعثور عليه في عام ٦٨م،

وأنه عاش مختبئًا منذ ذلك الحين، وأن البارثيين يجب أن يرحبوا به لإعادته أرمينيا لهم(١١٤). وقد تركت أخبار وفاة نيرون انطباعًا عميقًا على سكان اليونان وآسيا الصغرى، حتى أن عددًا كبيرًا من الناس لم يكونوا ليصدقوا أن نيرون قد ذهب إلى غير رجعة، وكانوا يتخيلون أنه تمكن من الهرب من سيوف أعدائه؛ ومن ثم فقد كان من السهل أن تنتشر بينهم الإشاعات الكاذبة والروايات التي تؤكد أن نيرون لا يزال على قيد الحياة(١١٥). كما أن اسم نيرون كان يثير روح الثورة في نفوس البارثيين؛ ولاسيما في خضم كرههم للوضع الراهن(١١٦).

وقد انتقل إلى الشرق؛ حيث إنه كان قد اكتسب عددًا قليلًا من الأتباع في آسيا، وفي تقدمه إلى نهر الفرات أرفق عددًا (من الأتباع) أكبر بكثير *ἔκ τε τῆς Ἀσίας τινὰς προσεποιήσατο καὶ ἐπὶ τὸν Εὐφράτην προχωρῶν πολλῷ πλείους ἀνηρτήσατο*(١١٧). وعبر الحدود في نهاية المطاف، ولجأ إلى أرتابانوس (الزعيم البارثي) الذي استقبله بسبب غضبه من تيتوس، وشرع في اتخاذ الاستعدادات لإعادته إلى روما(١١٨)، من أجل الهجوم على روما وإخضاعها لسلطته(١١٩)، كما أن جيوش البارثيين كانت قد تحركت بسبب ادعاءات نيرون *mota prope etiam Parthorum arma falsi Neronis ludibrio*(١٢٠).

وحقيقة الأمر فإن أرتابانوس ولأسبابٍ خاصةٍ به كان يفكر في الهجوم على روما، وكان ينوي إعادة نيرون إلى العرش(١٢١). وقد استفاد المنتحل الثاني لشخصية نيرون من الأوضاع والنزاعات الداخلية المعقَّدة في مملكة بارثيا آنذاك، بما في ذلك رغبة أرتابانوس أن تكون له مكانة كبيرة في الشرق على حساب روما والإمبراطور تيتوس نفسه(١٢٢). كما أن البارثيين كانوا يميلون إلى نيرون وسياسته الإدارية، وكانوا يرون أن نيرون هو من أوجد سياسة التوازن في الشرق؛ ومن ثم كانوا أكبر مشجِّعٍ له بل ولكل مدّعٍ أفاق يدَّعي أنه نيرون؛ رغبةً منهم في عودة مجد نيرون السابق وسياسته الداعمة للبارثيين(١٢٣). وكان الحافز للمتظاهر ذا شقين، أولهما أنه قرر أن يقوم بادعائه بأنه نيرون بعد وفاة قسباسيان في ٢٣ يونيو عام ٧٩م، وثانيهما يرتكز على استغلال أحداث بركان فيزوف(١٢٤) وما خلَّفه من دمار على الرومان(١٢٥). وقد تم

تحديد بداية حركة المنتحل الثاني لشخصية نيرون عام ٧٩م. وعلى أي حالٍ، فقد هدَّد تيتوس بخطورة العواقب ضد البارثيين إذا لم يسلموا نيرون المدّعي، والحقيقة أنه لم تكن أيٌّ من الإمبراطوريتين مستعدةً لحربٍ فعلية مع الأخرى(١٢٦)؛ فانتهى الأمر عند هذا الحد، وبعد اكتشاف هويته الحقيقية، قام البارثيون بتسليم المنتحل إلى روما(١٢٧)، وتم إعدامه سريعًا(١٢٨).

المنتحل الثالث لشخصية نيرون:

كان المدَّعي الثالث لشخصية نيرون هو المنتحل الأكثر غموضًا بين كل من ادعوا أنهم نيرون بعد وفاة نيرون الحقيقي، كما أن المعلومات الواردة عنه قليلة جدًّا ولا تزيد عن إشارة بسيطة له عند سويتونيوس، والذي حدد ظهوره بعد عشرين عامًا من وفاة نيرون الحقيقي (أي عام ٨٨ تقريبًا)، أي في عهد دومتيان (٨١–٩٦م)(١٢٩)، وحول شخصيته انقسم الباحثون حديثًا إلى فريقين، أحدهما يُنكر وجوده من الأساس، ويعتقدون أنه هو نفسه ترنتيوس ماكسيموس *Τερέντιος Μάξιμος*(١٣٠)، أما أتباع الفريق الثاني فيعتقدون في ظهوره بالفعل، بل يعتقدون في ظهور عدد غير معلوم من المنتحلين الذين ادَّعوا أنهم نيرون، أو على الأقل كان يوجد نيرون رابع؛ وذلك طبقًا لما رواه تاكيتوس بأنه توجد سلسلة منهم، وأنه سوف يسردهم تفصيلًا(١٣١)، لكن لم يصلنا من مؤلفات تاكيتوس إلا القليل؛ ومن ثم لم نعلم عن باقي المدّعين شيئًا(١٣٢). وعلى أيٍّ، فقد ظهر المنتحل الثالث لشخصية نيرون في وقتٍ كانت الإمبراطورية الرومانية تواجه فيه الكثير من الصعوبات الداخلية والمشاكل الخارجية، كما حدث من قبل في عام ٧٩م، وكانت هذه محاولة أخرى من أحد مدعي نيرون للاستفادة من كرم بارثيا، والسمة الساخرة التي تربط هذه المحاولات الاحتيالية جميعًا هي أنها تستند بوضوح إلى المعاملة بالمثل، والتي توقعها نيرون المدّعي من بارثيا بسبب كرم نيرون الحقيقي مع البارثيين من قبل(١٣٣).

مما سبق يتضح لنا، أن ظهور المنتحل الأول لشخصية نيرون كان في عام ٦٩م، في عهد الإمبراطور جالبا (على الأرجح)، ولا أحد من المؤرخين القدامى أكد ما

إذا كان هذا المنتحل حرًّا أم عبدًا. وقد قام بدعوته معتمدًا على الغموض الذي ثار حول نهاية الإمبراطور نيرون، وعدم قيام الدولة بدفن جثمانه؛ مما أدى لكثير من اللغط حول نهايته، وأنه لم يمت بعد، وأنه سوف يعود ليستعيد ملكه مرةً أخرى. وكانت بداية ظهوره في بارثيا، وبمجرد ظهور دعواه تلقى الدعم من البارثيين. وقد اعتمد المحتال في تأكيد جدارته على بعض الصفات المتشابهة مع نيرون الحقيقي، ومنها التشابه في المظهر وفي صوته في الغناء وفي أدائه الموسيقي في العزف على آلة القيثارة، ثم انتقل المنتحل الأول لشخصية نيرون للاستقرار في جزيرة كيثنوس، وبدأ في جذب العبيد والمشردين وبعض الجنود العائدين من الشرق إليه، كما أخذ يتعدَّى على بعض السفن التجارية ويقوم بتسليح جنوده. وفي نهاية الأمر قام الإمبراطور جالبا بتكليف كالبورنيوس أسبريناس للقضاء على ذلك المنتحل وقتله.

أما نيرون المنتحل الثاني فقد ظهر بعد الأول بنحو عشر سنوات (في عام ٧٩م تقريبا)، وكانت بداية ظهوره في بلاد الرافدين وآسيا الصغرى، في عهد الإمبراطور تيتوس (٧٩– ٨١م)، وكان مواطنًا حرًّا وليس عبدًا. وكان يشبه نيرون كذلك في المظهر والصوت والعزف على آلة القيثارة، واعتمد كذلك على مساندة البارثيين ودعمهم له، لكن تم الكشف في النهاية عن هويته، وتم تسليمه إلى روما وإعدامه.

وظهر نيرون الثالث حوالي عام ٨٨م، في عهد الإمبراطور دومتيان (٨١– ٩٦م)، وقد ظهر أيضًا في بارثيا، وتم القضاء عليه سريعًا.

تعقيب:

وختامًا فقد لاحظنا من كل ما سبق، قلة عدد المنتحلين في روما قديمًا خلال عهد الأسرتين اليوليو – كلاودية والفلافية، وهي فترة زمنية ليست بالقليلة؛ إذ تصل إلى نحو اثنين وثمانين أو ثلاثة وثمانين عامًا، فلم يظهر خلالها سوى خمسة منتحلين فقط؛ وربما كان ذلك لقوة قبضة الإدارة الحاكمة آنذاك، وعدم تمكن أي من المنتحلين من جمع قوات عسكرية يتمكن بها من الذهاب لروما والقضاء على الإمبراطور الجالس على العرش، وربما يُفسر أيضًا من اتجاه آخر أن الغالبية من الناس – وبخاصة في روما – كانوا على يقين بأن هؤلاء منتحلون، وليسوا تلك الشخصيات الحقيقية التي انتحلوها، وبالتالي فإن نهايتهم معروفة وحتمية إلى زوال.

ولوحظ كذلك اعتماد كل المنتحلين على مدى التشابه بينهم وبين الشخصيات التي انتحلوها، وبخاصةٍ في المظهر الخارجي، وبعض صور التشابه الأخرى كالصوت أو المهارات الموسيقية، مثل منتحلي شخصية نيرون، كما ركز هؤلاء على مسألة عدم معرفة غالبية الناس تلك الشخصيات، رغم أنها عامة ومشهورة. وفي جميع الأحوال كان المنتحلون مقنعين، كما كان لحلفائهم أيضًا أسبابهم الخاصة ورغبتهم في الانضمام إليهم، وقصد المنتحلون أيضًا في الأمثلة السابقة إثارة الشك حول وفيات أو مكان وجود الشخصيات التي كانوا ينتحلونها، كما اعتمد ظهورهم جميعًا على الولايات البعيدة عن مقر الحكم في روما؛ حتى يبدءوا بنشر دعواهم ويكتسبوا أعدادًا غفيرة من الناس سريعًا، هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى قبل أن تنتبه إليهم الإدارة الحاكمة في روما وتكشف أمرهم.

كما لاحظنا أن أيًّا من تلك الشخصيات المنتحِلة، رغم أنها هددت روما بشكلٍ خطير، فلم تتمكن من تحقيق الهدف الأساسي من الانتحال وارتقاء العرش الإمبراطوري، كما أن نهايتها جميعًا كانت متشابهة وهي القتل أو الإعدام من قبل الإدارة الحاكمة؛ وذلك نظرًا لخطورة قضية الانتحال على الإمبراطور الجالس على العرش من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى كي يكون هذا المنتحل عبرةً لغيره من الناس.

إن خطورة منتحل الشخصية تأتي من خطورة الدور الذي يلعبه، ومدى تمكنه من خداع المحيطين به وإيمانهم بما يقول ويفعل، والتصديق التام لأكاذيبه وحيله؛ وكل ذلك بلا شك كانت له خطورته على الإدارة الحاكمة آنذاك، وعلى المجتمع بأسره، كما أن هؤلاء المنتحلين في العالم القديم كانت لهم الدوافع والطموحات نفسها التي لدى غيرهم في العصور الوسطى أو الحديثة، ولكن كانت مهمتهم أسهل؛ بسبب محدودية الإعلام والاتصالات آنذاك؛ مما أدى لصعوبة تعرفهم وكشف هوياتهم إلا بعد فترة زمنية، كما لوحظ أن نجاح المحتال كثيرًا ما يعتمد على دعم النخبة، ومن دونها يأتي الفشل حتمًا، ودائمًا ما يكون التعامل مع هؤلاء من الإدارة الحاكمة بمنتهى الحزم والقسوة؛ لأنهم يهددون استقرار سلالة حاكمة بأكملها، كما يعملون على زعزعة أمن الأمة واستقرارها.

merci-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

1) Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax: Rethinking fakes and forgeries in classical, late antique, and early Christian literature, Groningen: Barkhuis, 2016, p.63.

ولد أجريبا بوستومس في عام ١٢ق.م، بعد أشهر قليلة من وفاة والده. وكان أصغر أبناء جوليا وأجريبا، وكان لديه شقيقان أكبر منه، وهما: جايوس ولوكيوس، وحملوا اسم قيصر بعد تبنيهم من قبل أوغسطس، والذي أراد الاحتفاظ بالخلافة الإمبراطورية لهم، لكن وفاتهم المبكرة في ٢م و ٤م أحبطت هذه الخطط.

ونعلم من تاكيتوس أنه حينما مات أجريبا، ولوكيوس قيصر بينما كان في طريقه إلى الجيوش (الرومانية) في أسبانيا، وجايوس أثناء عودته من أرمينيا؛ حيث كان لا يزال يعاني من جرحٍ عجّل به قبل الأوان القدر وخيانة زوج الأم ليڤيا.

"ut Agrippa vita concessit, Lucium Caesarem euntem ad Hispaniensis exercitus, Gaium remeantem Armenia et vulnere invalidum mors fato propera vel novercae Liviae dolus abstulit" Tac.Ann.1.3.

بعد ذلك قرر أوغسطس تبني تيبريوس ابن ليڤيا من زواجها الأول. راجع:

Giroire C.; Roger D., Roman art from the Louvre, New York, NY: American Federation of Arts in association with Hudson Hills Press, 2007, p.72.

٢) ومن المحتمل أيضاً أن يكون أجريبا بوستومس متورطًا كذلك بطريقةٍ أو بأخرى في المؤامرات التي أدت إلى سقوط أخته جوليا ونفيها. في ذلك كلّه راجع:

Minto A., M. *"Agrippa Postumus in Planasia (7-14 d. Cr.)"*, *ASI*, 1947, Vol.105, No.391 (1947), (pp.3-10), p.4; Varner E. R., Mutilation and transformation: damnatio memoriae and Roman imperial portraiture, Boston: Brill, 2004, p.88.

3) Minto A., *"M. Agrippa Postumus in Planasia (7-14 d. Cr.)"*, *Archivio Storico Italiano*, 1947, Vol. 105, No. 391 (1947), (pp. 3-10), p.10.

4) Suet. Tib. 23.

5) Suet. Tib. 23.

6) Cerda E., Lettres sur l'ile de Capri et l'apercu de la vie de Tibere avec une carte par un touriste, Napoli: Detken et Rocholl Libraires, 1876, p.163; Baker G. P., Tiberius Caesar: emperor of Rome, New York: Cooper Square Press, 2001, p.212.

7) Tacitus; Michael Grant, The Annals of Imperial Rome, London: Penguin, 1973, p.79.

ويذكر لنا تاكيتوس أن عبد أجريبا بوستومس، واسمه كليميس بعد أن تأكد من وفاة الإمبراطور أوغسطس، قام بإعداد خطة تتجاوز قدراته كعبد، وقرر الذهاب إلى جزيرة بلاناسيا والاستيلاء على أجريبا عن طريق الخديعة أو القوة، وإحضاره إلى الجيوش في ألمانيا.

Postumi Agrippae servus, nomine Clemens, comperto fine Augusti pergere in insulam Planasiam et fraude aut vi raptum Agrippam ferre ad exercitus Germanicos non servili animo concepit. (Tac.Ann.2.39)

٨) لم تعد جوليا سجينةً في جزيرة بانداتيريا، منذ أن تم نقلها إلى ريجيوم، قبل نفي أجريبا. راجع: Pappano A. E., *"Agrippa Postumus"*, p.41.

9) Pappano A. E., *"Agrippa Postumus"*, p.41.

10) Pettinger A., The Republic in danger: Drusus Libo and the succession of Tiberius, Oxford: Oxford Univ. Press, 2012, p.207.

11) Tac.Ann.2.39. "ausa eius inpedivit tarditas onerariae navis".

١٢) يذكر تاكيتوس أنه في غضون ذلك، تم ارتكاب قتل أجريبا.

"atque interim patrata caede ad maiora" (Tac.Ann.2.39)

; Pappano A. E., *"Agrippa Postumus"*, *Classical Philology*, Jan., 1941, Vol. 36, No.1 (Jan., 1941), (pp.30-45), p.41.

١٣) نهى أحمد مهدي: *"دور الشائعات في حوليات تاكيتوس"*، *مجلة أوراق كلاسيكية*، كلية الآداب– جامعة القاهرة، المجلد (١٥)، العدد (١٥)، ٢٠١٨، (ص ص٢٠٣– ٢٣١)، ص٢٠٦.

14) Corbett J. H., *"The Succession Policy of Augustus"*, *Latomus*, T.33, Fasc.1 (JANVIER-MARS 1974), (pp.87-97), p.94.

15) Varner E. R., Mutilation and Transformation: damnatio memoriae and Roman imperial portraiture, Boston: Brill, 2004, p.89; Vagi D. L., Coinage and History of the Roman Empire (c. 82 B.C. - A.D. 480), 2 vols, vol.1, London & New York; Routledge, 2015, p.112.

16) Tacitus; Michael Grant, The Annals of Imperial Rome, London: Penguin, 1973, p.79.

"et magis praecipitia conversus furatur cineres vectusque Cosam Etruriae promunturium ignotis locis sese abdit, donec crinem barbamque promitteret". (Tac.Ann.2.39)

ثم حول أفكاره إلى مشروع أكبر وأكثر خطورة، سرق رماد المتوفى، وأبحر إلى كوسا، على ساحل إتروريا، وهناك اختبأ في أماكن غامضة حتى يطول شعره ولحيته.

17) Tac.Ann.2.39.

nam aetate et forma haud dissimili in dominum erat.

لم يكن مختلفًا عن سيده في العمر والشكل.

; Cass. Dio, Rom. His.57.16.3.

"κάν τῷ αὐτῷ ἔτει Κλήμης τις, δοῦλός τε τοῦ Ἀγρίππου γεγονὼς καί πῃ καὶ προσεοικὼς αὐτῷ, ἐπλάσατο αὐτὸς ἐκεῖνος εἶναι"

وفي العام نفسه، كليميس، الذي كان عبدًا لأجريبا، والذي كان يشبهه إلى حدٍّ ما، تظاهر بأنه أجريبا نفسه.

18) Grunewald T., Bandits in the Roman Empire: Myth and Reality, Translated by: John Drinkwater, London & New York: Routledge, 1st Published in English, 2004, p.140.

ويذكر تاكيتوس أنه ومن خلال المبعوثين المناسبين الذين شاركوا سره، ترددت شائعات بأن أجريبا كان لا يزال على قيد الحياة، أولًا في الهمس بين القيل والقال، وقريبًا، وكما هو معتاد مع الموضوعات المحظورة، في حديثٍ غامض وجد طريقه إلى آذان الناس الجهلة أو القلقين والمخططين الثوريين.

tum per idoneos et secreti eius socios crebrescit vivere Agrippam, occultis primum sermonibus, ut vetita solent, mox vago rumore apud inperitissimi cuiusque promptas auris aut rursum apud tur- bidos eoque nova cupientis. Tac.Ann.2.39.

19) Tacitus; Michael Grant, The Annals of Imperial Rome, p.79.

20) Cass. Dio, Rom. His.57.16.3.

"καὶ ἐς τὴν Γαλατίαν ἐλθὼν πολλοὺς μὲν ἐνταῦθα πολλοὺς δὲ καὶ ἐν τῇ Ἰταλίᾳ ὕστερον προσεποιήσατο"

ذهب إلى جالاتيا [وهي إحدى أقاليم آسيا الصغرى] وفاز بكثيرٍ (من الأتباع) من أجل قضيته، وهناك وفي وقت لاحق في إيطاليا.

21) Tac.Ann.2.39.

atque ipse adire municipia obscuro diei, neque propalam aspici neque diutius isdem loci

22) Grunewald T., Bandits in the Roman Empire, p.140.

23) Dowling M. B., Clemency & cruelty in the Roman world, p.156.

24) Tac.Ann.2.40.

"Vulgabatur interim per Italiam servatum munere deum Agrippam, credebatur Romae".

25) Pettinger A., The Republic in danger: Drusus Libo and the succession of Tiberius, Oxford: Oxford Univ. Press, 2012, p.211; Vagi D. L., Coinage and History of the Roman Empire, p.112.

"καὶ τέλος καὶ ἐπὶ τὴν Ῥώμην ὥρμησεν ὡς καὶ τὴν παππῴαν μοναρχίαν ἀπολῃψόμενος". (Cass. Dio, Rom. His. LVII, 16.3*)*

وفي النهاية توّجه إلى روما ليستعيد سلطة جدّه الاستبدادية.

26) Head I. C., Biography of Germanicus Caesar, Madison: University of Wisconsin, 1934, p.23.

27) Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.64.

28) Tac.Ann.2.40.

“iamque Ostiam invectum multitudo ingens, iam in urbe clandestini coetus celebrabant”.

٢٩) أصبح سكان المدينة متحمسين لهذا، وانضم عددٌ ليس بالقليل منهم إلى قضيته، كما يذكر لنا كاسيوس ديون.

“μοναρχίαν ἀπολῃψόμενος. ταραττομένων τε οὖν ἐπὶ τούτῳ τῶν ἐν τῷ ἄστει, καὶ συχνῶν αὐτῷ προστιθεμένων” (Cass. Dio, Rom. His. LVII,16.4)

30) Pettinger A., The Republic in danger: Drusus Libo and the succession of Tiberius, Oxford: Oxford Univ. Press, 2012, p.207.

31) Tac.Ann.2.40.

“cum Tiberium anceps cura distrahere, vine militum servum suum coerceret an inanem credulitatem tempore ipso vanescere sineret”.

لكن سويتونيوس يرى أن سبب تردده هو الخوف من المخاطر التي كانت تهدده من كل جانب؛ وكثيرا ما دفعه ذلك للقول إنه: "يمسك الذئب من أذنيه".

“Cunctandi causa erat metus undique imminentium discriminum, ut saepe lupum se auribus tenere diceret”. Suet. Tib. 25.1.

32) Tac.Ann.2.40.

"modo nihil spernendum, modo non omnia metuenda ambiguus pudoris ac metus reputabat".

33) Seager R., Tiberius, Malden, MA: Blackwell Pub., 2nd ed., 2005, p.77.

34) Grethlein J.; Rengakos A., Narratology and interpretation: The content of narrative form in ancient literature, Berlin; New York: Walter de Gruyter, 2009, p.567.

35) Tac.Ann.2.40.

"postremo dat negotium Sallustio Crispo. ille e clientibus duos (quidam milites fuisse tradunt) deligit atque hortatur, simulata conscientia adeant, offerant pecuniam, fidem atque pericula polliceantur".

36) Tac.Ann.2.40.

"exequuntur ut iussum erat. dein speculati noctem incustoditam, accepta idonea manu, vinctum clauso ore in Palatium traxere".

; Cass. Dio, Rom. His.57.16.4.

“ὸ Τιβέριος σοφίᾳ αὐτὸν διά τινων ὡς καὶ τὰ ἐκείνου φρονούντων ἐχειρώσατο”.

لكن تيبيريوس أوصله إلى يديه بحيلة، بمساعدة بعض الأشخاص الذين تظاهروا بالتعاطف مع هذا المبتدئ.

37) Tac.Ann.2.40.

percontanti Tiberio quo modo Agrippa factus esset respondisse fertur 'quo modo tu Caesar".

; Cass. Dio, Rom. His.57.16.4.

“ἔπειτ’ ἐπειδὴ μηδὲν ἐξελάλησεν, ἐπύθετο αὐτοῦ ‘πῶς Ἀγρίππας ἐγένου;’ καὶ ὃς ἀπεκρίνατο ὅτι ‘οὕτως ὡς καὶ σὺ Καῖσαρ’ ”.

ثم، عندما لم ينطق الآخر بكلمة، سأله (تيبريوس): "كيف أتيت لتكون أجريبا؟" فقال: مثلما جئت (أنت) لتكون قيصرا.

; Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.64.

38) Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.64.

39) Tac.Ann.2.40.

"ut ederet socios subigi non potuit".

Cass. Dio, Rom. His.57.16.4.

“καὶ μετὰ τοῦτο βασανίσας ἵνα τι περὶ τῶν συνεγνωκότων αὐτῷ μάθῃ”

وقام بتعذيبه؛ كي يعرف شيئا عن زملائه المتآمرين.

40) Vagi D. L., Coinage and History of the Roman Empire, p.112.

41) Seager R., Tiberius, p.77.

٤٢) في حين أن جرمانيكوس كان ابن دروسوس (الأخ الأكبر لتيبيريوس قيصر الإمبراطور)، وقد تزوج جرمانيكوس من أجريبينا الكبرى، حفيدة أوغسطس. راجع:

Burns J., Great Women of Imperial Rome: Mothers and Wives of the Caesars, London; New York: Routledge, 1st Pub., 2007, p.42; Ermatinger J.W., The Roman Empire: A historical encyclopedia, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2018, p.190.

ويتناول كاسيوس ديون نسب أجريبينا، فيذكر أنها كانت ابنة أجريبا وجوليا (ابنة أوغسطس).

“αὖθις, καὶ τῶν τε πρέσβεων ὀλίγου τινὰς ἀπέσφαξαν καὶ ἐκείνῳ ἐνέκειντο, τήν τε γυναῖκα αὐτοῦ Ἀγριππῖναν, τοῦ τε Ἀγρίππου καὶ τῆς Ἰουλίας τῆς τοῦ Αὐγούστου θυγατέρα οὖσαν, καὶ τὸν υἱόν, ὃν Γάιον Καλιγόλαν, ὅτι ἐν τῷ στρατοπέδῳ τὸ πλεῖστον τραφεὶς τοῖς στρατιωτικοῖς ὑποδήμασιν ἀντὶ τῶν

ἀστικῶν ἐχρῆτο, προσωνόμαζον, ὑπεκπεμφθέντας ποι ὑπὸ τοῦ". (Cass. Dio, Rom. His., LVII, 5.6)

ويذكر لنا تاكيتوس، ما يفيد أن جيرمانيكوس، وهو ابن دروسوس، الذي كان شقيقًا لتيبريوس، وكانت ليڤيا (أوغسطا) بالتالي جدَّةً لجيرمانيكوس. كان قد تزوَّج من أجريبينا، حفيدة أوغسطس، والتي أنجبت له كثيرا من الأطفال.

"Interea Germanico per Gallias, ut diximus, census accipienti excessisse Augustum adfertur. neptem eius Agrippinam in matrimonio pluresque ex ea liberos habebat, ipse Druso fratre Tiberii genitus, Augustae nepos". (Tac. Ann., I.33)

ونعلم من سويتونيوس، أنها أنجبت له تسعة أطفال، مات اثنان منهما في طفولتهما، ثم مات ابنٌ ثالث بعد ذلك بعدة سنوات. وبقي على قيد الحياة ثلاث بنات، وهن: أجريبينا (الصغرى) *Agrippina Minor*، ودروسيلا *Drusilla*، وليڤيلا *Liuilla*. وثلاثة أبناء، وهم: نيرون*Nero*، ودروسوس*Drusus*، وجايوس قيصر *C. Caesar*.

"habuit in matrimonio Agrippinam, M. Agrippae et Iuliae filiam, et ex ea nouem liberos tulit: quorum duo infantes adhuc rapti, unus iam puerascens insigni festiuitate, cuius effigiem habitu Cupidinis in aede Capitolinae Veneris Liuia dedicauit, Augustus in cubiculo suo positam, quotiensque introiret, exosculabatur; ceteri superstites patri fuerunt, tres sexus feminini, Agrippina Drusilla Liuilla, continuo triennio natae; totidem mares, Nero et Drusus et C. Caesar". (Suet. Cal., 7.1)

ومن ثم فقد كان هذا الزواج مثمرا بين أجريبينا وجرمانيكوس، كونها تنجب له تسعة أطفال، نجا منهم ستة من طفولتهم، وعاشوا حتى بلوغ سن الرشد، ولعبوا أدوارا مهمة في الحياة ومؤثرة على العرش الإمبراطوري. كان الأطفال الباقون على قيد الحياة، وهم: نيرون (ولد حوالي ٦م)، ودروسوس (ولد حوالي ٧ أو ٨م)، وجايوس أو كاليجولا، "الإمبراطور المستقبلي" (ولد في ٣١ أغسطس١٢م)، أجريبينا الصغرى (ولدت في ٦ نوفمبر ١٥م) "والدة الإمبراطور نيرون"، ودروسيلا (ولدت عام ١٦م)، وجوليا ليڤيلا (ولدت عام ١٧ أو ١٨م). راجع:

Burns J., Great Women, p.42; Ermatinger J.W., The Roman Empire, p.190.

وكان أوغسطس سعيدًا جدًّا لإنجاب أجريبينا لهذا العدد الكبير من الأطفال؛ لدرجة أنه أظهرها في الأماكن العامة، كما أنه حاول تشجيع الأرستقراطيين الرومان على الزواج وإنجاب المزيد من الأطفال.

Burns J., Great Women, p.42.

43) Roberts P., Excel HSC ancient history, Glebe , N.S.W.: Pascal Press, 2006, p.165.

44) Dando-Collins S., Blood of the Caesars: How the murder of Germanicus led to the fall of Rome, Wiley: Hoboken, N.J., 2008, p.109.

٤٥) وهي إحدى الجزر الإيطالية، وتقع في البحر التيراني (جنوبي خليج نابولي، قبالة ساحل كمبانيا). وكانت هذه الجزيرة منذ العصر الجمهوري متنزها مهما لأثرياء روما؛ لذلك ازدحمت بالڤيلات على الجانبين. حتى إن الإمبراطور أوكتافيانوس أوغسطس قد اتخذ منها متنزها لقضاء بعض أوقات الراحة، كما رأى فيها تيبريوس مكانا جذابا قضى فيه بقية عمره، مفضلا إياها عن العاصمة روما. في ذلك راجع:

Bunson M., Encyclopedia of the Roman Empire, New York: Facts On File, 2002, p.94; Tippett J., Landscapes of Sorrento: Amalfi and Capri a countryside guide, London: Sunflower Books, 3rd ed., 2004, pp.121-123.

46) Suet., Tib., 54.2.; Bowmen E.W., *"Agrippina the elder —a portrait"*, *C.O.*, Vol.21, No.4, (January, 1944), (pp.39-41), p.41.

47) Suet., Tib., 54.2.

"Druso autem adeo alimenta subducta, ut tomentum e culcita temptaverit mandere; amborum sic reliquias dispersas, ut vix quandoque colligi possent".

; Salisbury J.E., Encyclopedia of Women in the ancient World, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2001, p.3.

48) Bradley P., The Ancient World Transformed, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2014, p.251.

49) Guy De la Bédoyère, Domina, p.161.

50) Tac. Ann., VI, 23.

51) Suet. Tib., 54.2.

٥٢) أرنست ماسون: الإمبراطور الرهيب تيبريوس، ترجمة: جمال السيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص١٢١.

53) Suet. Tib., 54.2.

54) Barrett A. A., Agrippina: Sex, Power, and Politics in the early Empire, London Routledge, 1st Publ., 1999, p.47-48; Shotter D., Tiberius Caesar, London; New York: Routledge, 2nd ed., 2004, p.53.

55) Tac. Ann., VI, 24.

56) Tac. Ann., VI, 24.

"quo non aliud atrocius visum: adstitisse tot per annos, qui vultum, gemitus, occultum etiam murmur exciperent, et potuisse avum audire, legere, in publicum promere vix fides, nisi quod Attii centurionis et Didymi liberti epistulae servorum nomina praeferebant, ut quis egredientem cubiculo Drusum pulsaverat, exterruerat. etiam sua verba centurio saevitiae plena,

tamquam egregium, vocesque deficientis adiecerat, quis primo alienationem mentis simulans quasi per dementiam funesta Tiberio".

٥٧) حول جرائم تيبريوس وفظائعه في جزيرة كابري، طيلة السنوات العشر الأخيرة من حياته (٢٧–٣٧م)، تفصيلا. راجع:

Houston G.W., *"Tiberius on Capri"*, *G&R*, Vol.32, No.2, (Oct., 1985), (pp.179-196); Edwards R., *"Tacitus, Tiberius and Capri"*, *Latomus*, T.70, Fasc.4, (Décembre 2011), (pp.1047-1057), p.1053-7; Champlin E., *"Sex on Capri"*, *A.Ph.A.*, Vol.141, No.2, (Autumn 2011), (pp.315-332).

58) Barrett A. A., Agrippina: Sex, Power, and Politics in the early Empire, London Routledge, 1st Publ., 1999, p.47-48; Shotter D., Tiberius Caesar, London; New York: Routledge, 2nd ed., 2004, p.48.

59) Guy De la Bédoyère, Domina, p.161.

60) Barrett A. A., Caligula: The Corruption of Power, London & New York: Routledge, 3rd ed., 2001, p.32.

61) Barrett A. A., Caligula: The abuse of Power, London & New York: Routledge, 2nd ed., 2015, p.47.

62) Guy De la Bédoyère, Domina: The Women who made imperial Rome, New Haven: Yale University Press, 2018, p.161.

ويذكر تاكيتوس، أنه في الوقت نفسه تقريبا، انزعجت كلٌّ من آسيا وآخيا من شائعةٍ انتشرت (على نطاقٍ واسع) ولكنها كانت قصيرة العمر، مفادها أن دروسوس بن جرمانيكوس، شوهد في (جزر) الكيكيلاديس وبعد ذلك في البر الرئيس (البلاد اليونان).

Per idem tempus Asia atque Achaia exterritae sunt acri magis quam diuturno rumore, Drusum Germanici filium apud Cycladas insulas mox in continenti visum. (Tac., Ann., V.10)

τούτων δ' οὕτως ἐν τῇ Ῥώμῃ γιγνομένων οὐδὲ τὸ ὑπήκοον ἠσύχαζεν, ἀλλ' ἐπειδὴ τάχιστα νεανίσκος τις Δροῦσος λέγων εἶναι περί τε τὴν Ἑλλάδα καὶ περὶ τὴν Ἰωνίαν ὤφθη. (Cass. Dio. Rom. His., LVIII, 25.1)

ويعلِّق كاسيوس ديون على الحدث نفسه بقوله، إنه بينما كانت الشئون في روما في هذه الحالة، لم تكن المنطقة الخاضعة هادئة أيضا، وفي اللحظة ذاتها ظهر أحد الشباب والذي ادعى أنه دروسوس في منطقتي اليونان وأيونيا.

63) Tac., Ann., V,10.

64) Cass. Dio. Rom. His., LVIII, 25.1.

يؤرخ كاسيوس ديون وفاة دروسوس بعام ٣٣م؛ مما يعني أن عام ٣٤م – من وجهة نظره – قد يكون أكثر مصداقيةً لظهور دروسوس المزيف. انظر:

Malik Sh., The Nero-Antichrist: Founding and Fashioning a Paradigm, Cambridge: Cambridge University Press, 2020, p.46, (Footnote 172).

وإن كنا لا نتفق مع كاسيوس في ذلك كما أسلفنا، ونؤكد أن ترتيب تاكيتوس للأحداث في تلك المسألة أكثر منطقية، وأن تاريخ ظهور دروسوس المنتحل كان في عام ٣١م.

65) Tac., Ann., V,10.

et erat iuvenis haud dispari aetate.

كان بالفعل هناك شاب في العمر نفسه.

66) Cass. Dio. Rom. His., LVIII, 25.1.

εί μὴ γνωρίσας τις αύτὸν συνέλαβέ τε καὶ πρὸς τὸν Τιβέριον άνήγαγεν.

لم يتعرف عليه أحد؛ فقُبِض عليه وتم اقتياده إلى تيبريوس.

67) Tac., Ann., V,10.

per dolumque comitantibus adliciebantur ignari fama nominis et promptis Graecorum animis ad nova et mira

جذبت شهرة الاسم الجهلة، والعقل اليوناني تشبث بشغفٍ بما هو جديد ورائع.

٦٨) يذكر تاكيتوس أن بعض عبيد الإمبراطور المحررين تظاهروا بالاعتراف به (بالمنتحل).

quibusdam Caesaris libertis velut adgnitus. (Tac., Ann., 5.10)

; Malik Sh., The Nero-Antichrist, p.46.

69) Cass. Dio. Rom. His., LVIII, 25.1.

καὶ ἑδέξαντο αύτὸν ἀσμένως αἱ πόλεις καὶ συνήροντο.

واستقبلته المدن بفرح وتبنّت دعوته.

70) Cass. Dio. Rom. His., LVIII, 25.1.

κἂν ές τὴν Συρίαν προχωρήσας τὰ στρατόπεδα κατέσχεν.

كان سيذهب إلى سوريا ويقود القوات العسكرية (هناك).

; Haynes H., The history of make-believe: Tacitus on imperial Rome, Berkeley: University of California Press, 2003, p.8; Grünewald Th., Bandits in the Roman Empire: Myth and Reality, Translated by: John Drinkwater, London & New York: Routledge, 2004, p.142; Malik Sh., The Nero-Antichrist, p.46.

71) Guy De la Bédoyère, Domina, p.161.

72) Malik Sh., The Nero-Antichrist, p.46.

٧٣) كان ماركوس جونيوس سيلانوسMarcus Junius Silanus قنصلا لروما في عام ١٥م. انظر:

Lightman M.; Lightman B., A to Z of Ancient Greek and Roman Women, New York, N.Y.: Facts On File, 2007, p.177; Guy De la Bédoyère, Domina, p.346.

٧٤) يذكر سويتونيوس أن نيرون توفى عن عمرٍ يناهز الثانية والثلاثين عاما، وذلك في ذكرى مقتل أوكتافيا، وكان هذا هو الفرح العام الذي جعل الناس يرتدون قبعات الحرية ويركضون في جميع أنحاء المدينة.

"Obiit tricensimo et secundo aetatis anno, die quo quondam Octauiam interemerat, tantumque gaudium publice praebuit, ut plebs pilleata tota urbe discurreret" (Suet. Ner.57.1).

في حين يرى بعض الباحثين أن نيرون عاش ثلاثين عاما وتسعة أشهر فقط، وحكم ثلاثة عشر عاما وثمانية أشهر. في ذلك راجع:

Barrett A.; Fantham E.; Yardley J., The Emperor Nero: a guide to the ancient sources, Princeton: Princeton University Press, 2016, p.281.

٧٥) يذكر سويتونيوس أن المنجمين كانوا قد تنبئوا من قبل بقرب زوال حكم نيرون، وحينما أخبروه بذلك قال: "يمكن للفنان أن يعيش في أي بلد".

"Praedictu m a mathematicis Neroni olim erat fore ut quandoque destitueretur; unde illa uox eius celeberrima: τὸ τέχνιον ἡμᾶς"

(Suet. Ner.40.2)

وربما كان هدفه من وراء ذلك، هو تبريره لممارسة الموسيقى، وأنها لم تكن مجرد تسلية له كحاكم، وإنما قد تكون عملًا له إذا ما تحوَّل عنه الجميع.

"quo maiore scilicet uenia meditaretur citharoedicam artem, principi sibi gratam, priuato necessariam" (Suet. Ner.40.2.)

76) Smith W.; Charles Anthon, A new classical dictionary of Greek and Roman biography, mythology, and geography, partly based upon the Dictionary of Greek and Roman biography and mythology, New York: Harper & Brothers, 1851, p.546.

٧٧) وقد لقيت سابينا حتفها آنذاك أيضا من جراء ما فعله نيرون، فقد قفز عليها بقدميه وهي حامل، سواء كان ذلك بقصدٍ أم بغير قصد. (Cass. Dio, Rom. Hist.63.27.4)

78) Barrett A.; Fantham E.; Yardley J., The Emperor Nero, p.284.

وقد تحدث سويتونيوس عن اللحظات الأخيرة في حياة نيرون بشيءٍ من التفصيل، ومنها أن بعض أصدقاء نيرون نصحوه بإنقاذ نفسه في أسرع وقت ممكن (عن طريق الانتحار)؛ كي يتجنب الإهانات التي تنتظره. فأمرهم بحفر قبر له في حضوره، بما يتناسب مع شخصه، كما أمرهم بجلب الأخشاب والماء للتخلص من جسده (بعد وفاته)، وبكى بكاءً مريرا وقال: "يا له من فنان يخسره العالم!".

tunc uno quoque hinc inde instante ut quam primum se impendentibus contumeliis eriperet, scrobem coram fieri imperauit dimensus ad corporis sui modulum, componique simul, si qua inuenirentur, frusta marmoris et aquam simul ac ligna conferri curando mox cadaueri, flens ad singula atque identidem dictitans: 'qualis artifex pereo'! (Suet. Ner.49.1)

وبينما كان (نيرون) مترددا (في الانتحار)، تم إحضار رسالة إلى فاون من قبل أحد مساعديه، فانتزعها نيرون منه وقام بقرائتها، وقد ورد بها أن مجلس السناتوس قد أعلنه عدوا (لروما). وأنهم يسعون إلى معاقبته طبقا للعُرف القديم.

"Inter moras perlatos a cursore Phaonti codicillos praeripuit legitque se hostem a senatu iudicatum et quaeri, ut puniatur more maiorum" (Suet. Ner.49.2.)

فسأل (نيرون) عن طريقة العقوبة، فعلم أنه يتم تجريد المجرم من ملابسه، وتثبيته من رقبته في مفترق، ثم يتم ضربه حتى الموت بقضبان. وفي رعبٍ مخيف، استولى (نيرون) على خنجرين كان قد أحضرهما معه، وبعد إحساسه بنصل الخنجرين، وضعهما مرةً أخرى، متمنيا ألا تكون ساعة الموت قد حانت.

"et cum comperisset nudi hominis ceruicem inseri furcae, corpus uirgis ad necem caedi, conterritus duos pugiones, quos secum extulerat, arripuit temptataque utriusque acie rursus condidit, causatus "nondum adesse fatalem horam" (Suet. Ner.49.2.)

ثم انتقد نفسه بكلماتٍ مثل: العيش فضيحة وعار، هذا لن يكون نيرون، لن يصير هو، يجب على المرء أن يكون حازما في مثل هذه الأوقات، تعال، أيقظ نفسك.

"interdum segnitiem suam his uerbis increpabat: 'uiuo deformiter, turpiter— οὐ πρέπει Νέρωνι, οὐ πρέπει—νήφειν δεῖ ἐν τοῖς τοιούτοις— ἄγε ἔγειρε σεαυτόν'" (Suet. Ner.49.3.)

ثم غرس خنجرا في حلقه، بمساعدة إبافروديتوس، سكرتيره الخاص.

"ferrum iugulo adegit iuuante Epaphrodito a libellis" (Suet. Ner.49.3.)

لقد كان ميتا عندما هرع قائد المئة إلى الداخل، وعندما وضع عباءة على الجرح، متظاهرًا بأنه جاء لمساعدته، قام نيرون يلهث قائلا: "فات الأوان"! و"هذا إخلاص"! وبهذه الكلمات رحل، وعيناه مغمضتان للغاية، وجاحظةً من تجاويفهما حتى ارتجف كل من رآه من الرعب.

"semianimisque adhuc irrumpenti centurioni et paenula ad uulnus adposita in auxilium se uenisse simulanti non aliud respondit quam: 'sero' et: 'haec est fides.' atque in ea uoce defecit, extantibus rigentibusque oculis usque ad horrorem formidinemque uisentium" (Suet. Ner.49.4.)

أولا وقبل كل شيء، كان قد أخذ من رفاقه وعدا بعدم السماح لأحد (بأخذ) رأسه، وأن يتم دفن (جثمانه) دون مضايقة، وقد تم منح هذا (الوعد) من قبل إيسيلوس، عبد جالبا المحرر.

"nihil prius aut magis a comitibus exegerat quam ne potestas cuiquam capitis sui fieret, sed ut quoquo modo totus cremaretur. permisit hoc Icelus, Galbae libertus" (Suet. Ner.49.4.)

تم دفنه بتكلفة مائتي ألف سيسترس، ووضعت في أردية بيضاء مطرزة بالذهب، والتي كان يرتديها في كاليندس وكان ذلك في يناير، وتم إيداع رماده من قبل ممرضاته، إيجلوج وألكساندريا، برفقة عشيقته أكتي.

"Funeratus est impensa ducentorum milium, stragulis albis auro intextis, quibus usus Kal. Ian. fuerat. reliquias Egloge et Alexandria nutrices cum Acte concubina" (Suet. Ner.50.1)

79) Wellesley K., The Year of the Four Emperors, Londn & New York: Routledge, 3rd ed., 2000, p.43.
80) Suet. Ner.43.1.
81) Suet. Ner.43.1.
82) Tac. *Hist*. 2.8.

يُلاحظ مدى التشابه الكبير بين رواية تاكيتوس عن نيرون المزيف (Tac.His.2.8-9) وروايته عن دروسوس المزيف (Tac.Ann.5.10)، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المقارنة بين النصين عند تاكيتوس:

Tac.His.2.8-9

Sub idem tempus Achaia atque Asia falso exterritae velut Nero adventaret, vario super exitu eius rumore eoque pluribus vivere eum fingentibus credentibusque.... ac vi tempestatum Cythnum insulam detrrusus... is in maestitiam compositus et fidem suorum quondam militum invocans, ut eum in Syria aut Aegypto sisterent orabat.

Tac.Ann.5.10

Per idem tempus Asia atque Achaia exterritae sunt acri magis quam diuturno rumore, Drusum Germanici filium apud Cydadas insulas mox in continenti visum.... quippe elapsum custodiae pergere ad paternos exercitus, Aegyptum aut Syriam invasurum, fingebant simul credebantque.

فكان ثمة أوجه تشابه بين الروايتين، مثلما أورد أن آسيا وآخية مرعوبتين من الشائعة، وانتقاد تاكيتوس لسكان تلك المقاطعات لانخداعهم بالمحتال. كما أن كليهما يقوم بزيارة جزر السيكلاديز، وكلاهما كان يرغب في الذهاب إلى سوريا أو مصر؛ ربما للاستفادة من الجيوش الرومانية الموجودة في تلك الولايات في الحرب ضد الرومان. ولا يجب أن نغفل أن تاكيتوس قد قام بكتابة "التاريخ" قبل "الحوليات"؛ مما يعني أنه في روايته لقصة دروسوس المزيف في الحوليات قد تعمَّد أن يتذكَّر القارئ رواية نيرون المزيف، ويلاحظ مدى التشابه الكبير في الأحداث بينهما. في ذلك كلّه راجع:

Malik Sh., The Nero-Antichrist: Founding and Fashioning a Paradigm, Cambridge: Cambridge University Press, 2020, p.48.

83) Haynes H., The history of make-believe: Tacitus on imperial Rome, Berkeley: University of California Press, 2003, p.8.
84) Stuart M., A Commentary on the Apocalypse, Edinburgh: Maclachlan, Stewart & Co, 1847, p.771.
85) Malik Sh., The Nero-Antichrist, p.47.
86) Malitz J., Nero, Oxford John Wiley & Sons Ann Arbor, Michigan ProQuest, 1st ed., 2005, p.109.
87) Champlin E., Nero, Cambridge, Mass.: Belknap press of Harvard University Press, 2003, p.10.

وقد ورد ذلك، حينما وعد المنجمون نيرون، رغم وضعه البائس، بأنه سوف يحكم الشرق، وبخاصةٍ مملكة بيت المقدس، ويطمئنونه بأنه سوف يسترد ثروته السابقة.

"spoponderant tamen quidam destituto Orientis dominationem, nonnulli nominatim regnum Hierosolymorum, plures omnis pristinae fortunae restitutionem" (Suet. Ner.40.2.)

وفي الحقيقة، كان نيرون يميل كثيرا إلى تصديق ذلك، ولاسيما بعد خسارته كلا من بريطانيا وأرمينيا؛ فقد اعتبر حينها أنه بذلك يكون قد مر بكل المصائب التي فرضها عليه القدر.

"cui spei pronior, Britannia Armeniaque amissa ac rursus utraque recepta, defunctum se fatalibus malis existimabat" (Suet. Ner.40.2.)

88) Marshall J. W., Parables of war: reading John's Jewish Apocalypse, Waterloo, Ont.: Wilfrid Laurier University Press, 2001, p.1.
89) Bradley K. R., Slaves and masters in the Roman Empire: a study in social control, Bruxelles: Revue d'Études Latines, 1984, p.34.

لم يستطع أحد من المؤرخين القدامى تحديد هوية المحتال، فيذكر تاكيتوس أنه ربما كان عبدا من بونتوس، أو أحد الأحرار من إيطاليا.

"tunc servus e Ponto sive, ut alii tradidere, libertinus ex Italia" (Tac. Hist.2.8)

90) Wellesley K., The Year of the Four Emperors, p.43.
91) Tac. Hist.2.8.
92) Kennedy D. L.; Braund D., "*The Roman army in the east*", *JRA*, No.18, 1996, p.130.
93) Tac. Hist.2.8; Malik Sh., The Nero-Antichrist, p.47.
94) Christopher Prestige Jonas, Plutarch and Rome, Clarendon: Oxford Univ. Press, 1971, p.18.

95) Tac. Hist.2.8.
96) Tac. Hist.2.8.
97) Tac. Hist.2.8.
٩٨) وكان أغلبهم من الطبقات الدنيا، ومن العبيد الهاربين. Malitz J., Nero, p.109
99)Tac. Hist.2.8.
100)Tac. Hist.2.9.
101)Tac. Hist.2.9.
102)Tac. Hist.2.9.
"trierarchi, nutantes seu dolo, adloquendos sibi milites et paratis omnium animis reversuros firmaverunt. sed Asprenati cuncta ex fide nuntiata".
103)Tac. Hist.2.9.
"cuius cohortatione expugnata navis et interfectus quisquis ille erat".
104)Tac. Hist.2.9.
105)Champlin E., Nero, Cambridge, Mass.: Belknap press of Harvard University Press, 2003, P.11; Malitz J., Nero, p.109.
106)Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.68.
107)Walter G.; Craufurd E., Nero, London: Allen & Uhein, 1957, p.257.
108)Griffin M. T., Nero "The end of a dynasty", New York: Routledge, 1st Pub., 2001, p.215.
109)Cass. Dio, Rom. Hist.66.19.3 *"ἐπὶ τούτου καὶ ὁ Ψευδονέρων ἐφάνη"*.
110)Cass. Dio, Rom. Hist.66.19.3.
111)Grunewald T., Bandits in the Roman Empire: Myth and Reality, London & New York: Routledge, Translated by: John Drinkwater, 1st Published in English, 2004, p.159.
112)Cheyne T. K.; Sutherland Black J., Encyclopaedia biblica: A dictionary of the Bible, Vol.1 "A to D", London: Adam and Charles Black, 1899, p.211.
113)Cass. Dio, Rom. Hist.66.19.3.
114)Champlin E., Nero, Cambridge, Mass.: Belknap press of Harvard University Press, 2003, p.12.
115)Walter G.; Craufurd E., Nero, London: Allen & Uhein, 1957, p.257.
116)Bartsch Sh., Freudenburg K., Littlewood C., The Cambridge Companion to the Age of Nero, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1st Pub., 2017, p.340.
117)Cass. Dio, Rom. Hist.66.19.3.

118)Cass. Dio, Rom. Hist.66.19.3.
"καὶ τέλος πρὸς Ἀρτάβανον τὸν τῶν Πάρθων κατέφυγεν ἀρχηγόν, ὃς καὶ δι᾽ ὀργῆς τὸν Τίτον ποιούμενος καὶ ἐδέξατο τοῦτον καὶ καταγαγεῖν είς Ῥώμην παρεσκευάζετο".
119)Stuart M., A Commentary on the Apocalypse, Edinburgh: Maclachlan, Stewart & Co., 1847, p.771.
120)Tac. Hist. 1.2.
121)Champlin E., Nero, p.12.
122)Kozłowski J., False Neros in Flavian Times, Poznan: Instytut Historii UAM, 2011, pp.196-7.
123)Malitz J., Nero, Australia: Blackwell Publishing, 1st ed., 2005, p.110.
١٢٤) في عهد الإمبراطور تيتوس (٧٩–٨١م) حدثت ثلاث كوارث طبيعية كبرى، كان أولها ثوران بركان ڤيزوف عام ٧٩م، وثانيها حريق في روما عام ٨٠م، وثالثها وهو تفشي وباء الطاعون عام ٨١م، وهو من أسوأ الأوبئة في العالم القديم. راجع:
Patten P., Patten R., The World of the Early Church: A Companion to the New Testament, [S.l.]: Wipf and Stock Publisher, 2008, p.184.
وكلها كوارث طبيعية لم يكن لتيتوس ذنبٌ فيها، غير أنه كان إمبراطورا سيء الحظ. راجع:
LeClair V., Vesuvius, United States: Vic LeClair, 2008, p.144.
للمزيد حول بركان ڤيزوف في عهد تيتوس، راجع:
Desmond A. C., Titus of Rome, New York: Dodd, Mead, 1976, p.201; Sigurdsson H., Cashdollar S., Sparks S. R. J. , *"The Eruption of Vesuvius in A.D. 79: Reconstruction from Historical and Volcanological Evidence"*, *AJA*, Vol. 86, No. 1 (Jan., 1982), (pp.39-51); Foss P., Dobbins J. J., The World of Pompeii, London & New York: Routledge, 2009, pp.50-1; Catherine Connors, *"In the Land of the Giants: Greek and Roman Discourses on Vesuvius and the Phlegraean Fields"*, *ICS*, Vol.40, No.1 (Spring 2015), (pp.121-137); Dunn D., The shadow of Vesuvius: a life of Pliny, New York: Liveright Publishing Corporation, 2019.
125)Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.69.
126)Carrington Ph., The early Christian Church, 2 vols, Vol.1: The first Christian Church, Cambridge: Cambridge University Press, 1st paperback ed., 2010, p.340.
127)Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax, p.69.

128)Shushma Malik, The Nero-Antichrist: Founding and Fashioning a Paradigm, Cambridge: Cambridge University Press, 2020, p.49.

129)Suet.Ner.57.2

"denique cum post uiginti annos adulescente me extitisset condicionis incertae qui se Neronem esse iactaret, tam fauorabile nomen eius apud Parthos fuit, ut uehementer adiutus et uix redditus sit"

ختاما، بعد عشرين عاما، عندما كنت شابا، في ذلك الوقت قَدِمَ شخصٌ من أصلٍ غامضٍ، وقدَّم نفسه على أنه نيرون، وكان هذا الاسم لا يزال يحظى بتأييدٍ كبيرٍ من البارثيين، لدرجة أنهم دعموه بشدة، وكان من الصعب عليهم أن يتنازلوا عنه.

; Charles R. H., A critical and exegetical commentary on the Revelation of St. Joh., 2 Volumes, Vol. 2, Edinburgh: T. & T. Clark, 1959, p.81; Zahn Th.; Jacobus M. W.; Trout J. M.; Thayer Ch. S., Introduction to the New Testament, 2 Volumes, Vol. 1, Minneapolis, Minn.: Klock & Klock Christian Publishers, 1977, p.252; Workman H. B., Persecution in the Early Church: A Chapter in the History of Renunciation, Eugene: Wipf and Stock Publishers, 2009, p.357.

130)Barrett A.; Fantham E.; Yardley J., The Emperor Nero, 2016, p.280.

131)Tac. *His*. 2.6.

132)Vasily Rudich, Political Dissidence under Nero: The Price of Dissimulation, London; New York: Routledge, 1st Pub., 1993, p.308.

133)Shotter D., Nero Caesar Augustus: Emperor of Rome, London & New York: Routledge, 2014, p.172.

المصادر والمراجع

أولا– قائمة الاختصارات:

أ– المصادر الأدبية:

Cass. Dio, Rom. His. = Cassius Dio: Roman History.

Suet. Tib. = C. Suetonius Tranquillus, The Lives of the Twelve Caesars, (The Life of Tiberius).

Suet. Ner. = C. Suetonius Tranquillus, The Lives of the Twelve Caesars, (The Life of Nero).

Tac. Ann. = Cornelius Tacitus, The Annals.

Tac. His. = Cornelius Tacitus, Historiae.

ب– الدوريات الأجنبية:

AJA = American Journal of Archaeology.

APhA = The American Philological Association.

ASI = Archivio Storico Italiano

CA = Classical Antiquity.

CO = The Classical Outlook.

CPh = Classical Philology.

G&R = Greece & Rome.

ICS = Illinois Classical Studies.

JRA = Journal of Roman Archaeology.

ثانيا– قائمة المراجع:

أ– المراجع الأجنبية:

- Baker G. P., Tiberius Caesar: emperor of Rome, New York: Cooper Square Press, 2001.

- Barrett A. A., Agrippina: Sex, Power, and Politics in the early Empire, London Routledge, 1st Pub., 1999.

- Barrett A. A., Caligula: The abuse of Power, London & New York: Routledge, 2nd ed., 2015.

merc-journals-ekb-eg M.E.R.C ISSN 2536-9504

- Barrett A. A., Caligula: The Corruption of Power, London & New York: Routledge, 3rd ed., 2001.
- Barrett A.; Fantham E.; Yardley J., The Emperor Nero: a guide to the ancient sources, Princeton: Princeton University Press, 2016.
- Bartsch Sh., Freudenburg K., Littlewood C., The Cambridge Companion to the Age of Nero, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1st Pub., 2017.
- Bradley K. R., Slaves and masters in the Roman Empire: a study in social control, Bruxelles: Revue d'Études Latines, 1984.
- Bradley P., The Ancient World Transformed, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2014.
- Bunson M., Encyclopedia of the Roman Empire, New York: Facts On File, 2002.
- Burns J., Great Women of Imperial Rome: Mothers and Wives of the Caesars, London; New York: Routledge, 1st Pub., 2007.
- Carrington Ph., The early Christian Church, 2 vols, Vol.1: The first Christian Church, Cambridge: Cambridge University Press, 1st paperback ed., 2010.
- Cerda E., Lettres sur l'ile de Capri et l'apercu de la vie de Tibere avec une carte par un touriste, Napoli: Detken et Rocholl Libraires, 1876.
- Champlin E., Nero, Cambridge, Mass.: Belknap press of Harvard University Press, 2003.
- Charles R. H., A critical and exegetical commentary on the Revelation of St. Joh., 2 Volumes, Vol. 2, Edinburgh: T. & T. Clark, 1959.
- Cheyne T. K.; Black J. S., Encyclopaedia biblica: A dictionary of the Bible, Vol.1 "A to D", London: Adam and Charles Black, 1899.
- Cueva E. P.; Martínez J., Splendide mendax: Rethinking fakes and forgeries in classical, late antique, and early Christian literature, Groningen: Barkhuis, 2016.
- Dando-Collins S., Blood of the Caesars: How the murder of Germanicus led to the fall of Rome, Wiley: Hoboken, N.J., 2008.
- Desmond A. C., Titus of Rome, New York: Dodd, Mead, 1976.
- Dunn D., The shadow of Vesuvius: a life of Pliny, New York: Liveright Publishing Corporation, 2019.

- Ermatinger J. W., The Roman Empire: A historical encyclopedia, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2018.

- Foss P., Dobbins J. J., The World of Pompeii, London & New York: Routledge, 2009.

- Giroire C.; Roger D., Roman art from the Louvre, New York, NY: American Federation of Arts in association with Hudson Hills Press, 2007.

- Grethlein J.; Rengakos A., Narratology and interpretation: The content of narrative form in ancient literature, Berlin; New York: Walter de Gruyter, 2009.

- Griffin M. T., Nero "The end of a dynasty", New York: Routledge, 1st Pub., 2001.

- Grunewald T., Bandits in the Roman Empire: Myth and Reality, London & New York: Routledge, Translated by: John Drinkwater, 1st Published in English, 2004.

- Grunewald T., Bandits in the Roman Empire: Myth and Reality, Translated by: John Drinkwater, London & New York: Routledge, 1st Published in English, 2004.

- Guy De la Bédoyère, Domina: The Women who made imperial Rome, New Haven: Yale University Press, 2018.

- Haynes H., The history of make-believe: Tacitus on imperial Rome, Berkeley: University of California Press, 2003.

- Head I. C., Biography of Germanicus Caesar, Madison: University of Wisconsin, 1934.

- Jonas Ch. P., Plutarch and Rome, Clarendon: Oxford Univ. Press, 1971.

- Kozłowski J., False Neros in Flavian Times, Poznan: Instytut Historii UAM, 2011.

- LeClair V., Vesuvius, United States: Vic LeClair, 2008.

- Lightman M.; Lightman B., A to Z of Ancient Greek and Roman Women, New York, N.Y.: Facts On File, 2007, p.177; Guy De la Bédoyère, Domina.

- Malik Sh., The Nero-Antichrist: Founding and Fashioning a Paradigm, Cambridge: Cambridge University Press, 2020.

- Malik Sh., The Nero-Antichrist: Founding and Fashioning a Paradigm, Cambridge: Cambridge University Press, 2020.

- Malitz J., Nero, Australia: Blackwell Publishing, 1st ed., 2005.

- Malitz J., Nero, Oxford: John Wiley & Sons Ann Arbor, Michigan ProQuest, 1st ed., 2005.

- Marshall J. W., Parables of war: reading John's Jewish Apocalypse, Waterloo, Ont.: Wilfrid Laurier University Press, 2001.

- Patten P., Patten R., The World of the Early Church: A Companion to the New Testament, [S.l.]: Wipf and Stock Publisher, 2008.

- Pettinger A., The Republic in danger: Drusus Libo and the succession of Tiberius, Oxford: Oxford Univ. Press, 2012.

- Roberts P., Excel HSC ancient history, Glebe , N.S.W.: Pascal Press, 2006.

- Salisbury J. E., Encyclopedia of Women in the ancient World, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2001.

- Seager R., Tiberius, Malden, MA: Blackwell Pub., 2nd ed., 2005.

- Shotter D., Nero Caesar Augustus: Emperor of Rome, London & New York: Routledge, 2014.

- Shotter D., Tiberius Caesar, London; New York: Routledge, 2nd ed., 2004.

- Smith W.; Charles Anthon, A new classical dictionary of Greek and Roman biography, mythology, and geography, partly based upon the Dictionary of Greek and Roman biography and mythology, New York: Harper & Brothers, 1851.

- Stuart M., A Commentary on the Apocalypse, Edinburgh: Maclachlan, Stewart & Co, 1847.

- Tacitus; Grant M., The Annals of Imperial Rome, London: Penguin, 1973.

- Tippett J., Landscapes of Sorrento: Amalfi and Capri a countryside guide, London: Sunflower Books, 3rd ed., 2004.

- Vagi D. L., Coinage and History of the Roman Empire (c. 82 B.C. - A.D. 480), 2 vols, vol.1, London & New York; Routledge, 2015.

- Varner E. R., Mutilation and transformation: damnatio memoriae and Roman imperial portraiture, Boston: Brill, 2004.

- Vasily Rudich, Political Dissidence under Nero: The Price of Dissimulation, London; New York: Routledge, 1st Pub., 1993.

- Walter G.; Craufurd E., Nero, London: Allen & Uhein, 1957.

- Wellesley K., The Year of the Four Emperors, Londn & New York: Routledge, 3rd ed., 2000.

- Workman H. B., Persecution in the Early Church: A Chapter in the History of Renunciation, Eugene: Wipf and Stock Publishers, 2009.

- Zahn Th.; Jacobus M. W.; Trout J. M.; Thayer Ch. S., Introduction to the New Testament, 2 Volumes, Vol. 1, Minneapolis, Minn.: Klock & Klock Christian Publishers, 1977.

ب– المقالات الأجنبية:

- Bowmen E.W., ***"Agrippina the elder —a portrait", CO***, Vol.21, No.4, (January, 1944), (pp.39-41).

- Catherine Connors, ***"In the Land of the Giants: Greek and Roman Discourses on Vesuvius and the Phlegraean Fields"***, ***ICS***, Vol.40, No.1 (Spring 2015), (pp.121-137).

- Champlin E., ***"Sex on Capri"***, ***APhA***, Vol.141, No.2, (Autumn 2011), (pp.315-332).

- Corbett J. H., ***"The Succession Policy of Augustus"***, ***Latomus***, T.33, Fasc.1 (JANVIER-MARS 1974), (pp.87-97).

- Houston G.W., ***"Tiberius on Capri"***, ***G&R***, Vol.32, No.2, (Oct., 1985), (pp.179-196); - - Edwards R., ***"Tacitus, Tiberius and Capri"***, ***Latomus***, T.70, Fasc.4, (Décembre 2011), (pp.1047-1057).

- Kennedy D. L.; Braund D., "***The Roman army in the east"***, ***JRA***, No.18, 1996.

- Minto A., ***"M. Agrippa Postumus in Planasia (7-14 d. Cr.)"***, ***ASI***, 1947, Vol. 105, No. 391 (1947), (pp. 3-10).

- Pappano A. E., ***"Agrippa Postumus"***, ***Classical Philology***, Jan., 1941, Vol. 36, No.1 (Jan., 1941), (pp.30-45).

- Sigurdsson H., Cashdollar S., Sparks S. R. J., ***"The Eruption of Vesuvius in A.D. 79: Reconstruction from Historical and Volcanological Evidence"***, ***AJA***, Vol. 86, No. 1 (Jan., 1982), (pp.39-51).

جـ- المراجع العربية:

- أرنست ماسون: الإمبراطور الرهيب تيبريوس، ترجمة: جمال السيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

د- الدوريات العربية:

- نهى أحمد مهدي: ***دور الشائعات في حوليات تاكيتوس"، مجلة أوراق كلاسيكية***، كلية الآداب- جامعة القاهرة، المجلد (١٥)، العدد (١٥)، ٢٠١٨، (ص ص٢٠٣- ٢٣١).

M.E.R.C
ISSN 2536-9504